جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

ابن قنفد القسنطيني

حياته وآثاره

(740-810هـ/1340-1407م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالب:
سعيد سبقاق

إشراف:
أ/ بكير بوعروة

اللجنة المناقشة

د/ طاهر بن علي ..... رئيساً
أ/ بكير بوعروة..... مشرفاً ومقرراً
أ / لكحل الشيخ..... عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1435-1436هـ/2014-2015م

الشكر والتّقدير

الحمد لله والشكر للخالق البارئ الذي وفّقني لإتمام هذا البحث، ولكل شيئ إذا ما تمّ نقصان، أتقدم بجزيل الشكر والتّقدير إلى الأستاذ المشرف **بكير بوعرة**

كما اتوجه بالشكر الجزيل إلى الأب **الأستاذ مسعود كواتي...**

إلى من علّمني معاني الإنسانية....**الأستاذ طاهر بن علي..**

إلى جميع من ساعدني في إتمام هذا البحث منير سلامة ورمزي الأخضري وحمزي محمد الطّاهر ودليلة بوحادة..

شكرا لصبركم معي...

إلى مسؤلة الدفعة شريفة لحباكي....

إلى كل من علّمني حرفا من بداية مشواري الدّراسي إلى يومنا هذا...

جزاكم الله كل خير.

سعيد بن جموعي سبتاق.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.....

شكراعلى النّضال.....

إلى أخي خليل وتوأمه عائشة.....

إلى جميع إخوتي وكل عائلة سبقاق.....

إلى جميع أحبابي وأصدقائي وكل منعرفني من قريب أو

بعيد.....

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع ....

سعيد بن جموعي سبقاق.

مقدمة:

لقد عرفت بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الثامن للهجري و الرابع عشر ميلادي زخمًا فكريا و نهضة كبيرة في أحوالها الثقافية، فبرز أعلام عظام كان لهم تأثير كبير في شتىالعلوم و الميادين و تركوا العديد من التأليف القيمة التي لازالت شاهدة إلى اليوم على مكانتهم و اهتمامهم الكبير بجميع العلوم، فعظم شأنهم و تجاوزت سمعتهم أرض المغرب، و لعل من أبرز علماء و شيوخ هذا العصر العلامة ابن قسنطينة أبو العباس أحمد ابن الحسن بن علي ابن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (740هـ/810هـ) صاحب العشرات من المؤلفات في جميع العلوم العقلية و النقلية الذي هو موضوع دراستي هذه.

أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب و دوافع اختياري للموضوع ابن قنفذ القسنطيني حياته وآثاره (740هـ-810هـ/1340م- 1407م) هو قلة الدراسات الأكاديمية حول هاته الشخصية العلمية الجزائرية رغم موسوعيته و مكانته العلمية و كثرة مؤلفاته إلا أنه لم يعطى حقه من الدراسات لدى المؤرخين خاصة الجزائريين للأسف.

الإشكالية:

أما عن إشكالية هذا البحث تمثلت في عدّة تساؤلات منها:

- من هو ابن قنفذ القسنطيني؟ وكيف كانت حياته العلمية؟

– ما هي مؤلفات هذا العلامة؟ وهل وصلت لنا كاملة؟

خطة البحث:

للإجابة على هذه التساؤلات رسمت خطة بحث تتضمن مقدمة و ثلاثة فصول.

المقدّمة: تناولت فيهاأهمية الموضوع و طرح الإشكالية و أهم المصادر و المراجع المعتمدة.

أما **الفصل التمهيدي**:فقد قسمتها إلي مبحثين المبحث الأول تطرقت فيه إلى الحياة العلمية بقسنطينة في عهد ابن قنفذ و النقطة الثانية أشرت فيها إلى عوامل نمو الحركة الفكرية بها فأشرت إلى عناية السلاطين بالعلم والعلماء و العامل الثاني الرحلة في طلب العلم ،أما المبحث الثاني ذكرت المراكز والمؤسسات العلمية بهذه الحاضرة.

أما **الفصل الأول**: تطرقت فيه إلى حياة ابن قنفذ و قسمته إلى ثلاث مباحث المبحث الأول تناولت فيه التعريف بابن قنفذ القسنطيني أما المبحث الثاني ذكرت رحلاته في طلب العلم أما المبحث الثالث تحدثت فيه عن مكانته العلمية و الوظائف التي تولاها.

أما **الفصل الثاني**: عددت فيه مخطوطاته الموجودة في مكتبات العالم و ذكرت جميع مؤلفاته و صنفتها بين العقلية و النقلية وقسمت هذا الفصل إلى ثلاث مباحث المبحث الأول عددت فيه مخطوطاته الموجودة أما المبحث الثاني تناولت فيه المؤلفات النقلية أما المبحث الثالث تطرقت فيه إلى المؤلفات العقلية.

و في الأخير ضمنته **خاتمةً** حوصلت فيها ما توصلت إليه من استنتاجات دراسة هذا البحث.

المنهج:

و لإنجاز هذا البحث اتبعت المنهج الوصفي الذي يتخلله بعض التحليل.

المصادر المستعملة:

أما فيما يخص مصادر التي استعملتها في إثراء هذا الموضوع أذكر منها:

" نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج" لأحمد بابا التنبكتي و "جذوة الإقتباس" لأحمد ابن القاضي المكناسي و كتاب " الإعلام بمن حلّ بمراكش" للعباس ابن إبراهيم السملالي و غيره اعتمدت عليها في التعريف بابن قنفذ القسنطيني و بعض مشايخه.

كتاب " الدولتين الموحدية و الحفصية " لزركشي فقد اعتمدت عليه في ذكر وفاة ابن قنفذ لدقته و بعض الجوانب السياسية في ذاك العصر

" منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية" لعبد الكريم فكون فقد اعتمدت عليه في ذكر المؤسسات و المراكز التعليمية الموجودة بمدينة قسنطينة.

" الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية" لابن قنفذ القسنطيني فقد أفادني كثيرًا في تعديد المخطوطات وأماكن وجودها و الدور الذي لعبه السلاطين الحفصيين في تشجيع الحركة العلمية بقسنطينة و في التعريف بعائلة ابن قنفذ القسنطيني و الكثير من الأخبار عن جده و علاقة الحفصيين بالبيت القنفذي.

" أُنس الفقير و عز الحقير" لابن قنفذ إعتمدت عليه في الرحلات خاصة رحلته إلى بلاد المغرب الأقصى و لقائه بالمتصوفة و ذكره لشخصية ابن عاشر خاصةً.

" الوفيات" لابن قنفذ كذلك و اعتمدت عليه في التعريف بشيوخه.

أما كتابه " شرف الطالب " فاعتمدته في ذكر مؤلفاته خاصة و لقائه الكثير من المشايخ.

" البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان" لابن مريم التلمساني من المصادر التي اعتمدت عليها في ذكر و ترجمة بعض الشخصيات.

" المقدمة" لعبد الرحمن ابن خلدون الذي اعتمدت عليه في التعريف بأهمية الرحلة العلمية و لقاء الشيوخ.

الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات السابقة هناك عدّة مراجع مهمة أفادتني في هذه الدراسة للدكتور عبد العزيز الفيلالي " قسنطينة في العصر الوسيط" و كتابه " دراسات في تاريخ الجزائر و الغرب الإسلامي" و مجموعة من المقالات في مجلة سيرتا العدد 11 للأستاذ يحي بوعزيز و الأستاذة بوبة مجاني و الأستاذة نجاة المريني

للتعريف ببعض مؤلفاته و العديد من الجوانب الخاصة بحياته.

الصعوبات:

أما بالنسبة إلى الصعوبات التي واجهتني خلال إنجاز هذا البحث فلا يخفى على أي باحث التعرض للعديد من الصعوبات خاصة إذا كان البحث أو موضوع دراسة شخصية موسوعية مثل ابن قنفذ

القسنطيني فلعل مثل هذه الشخصية في دراستها تحتاج إلى فرق بحث نظرًا لزخم و التنوع المعرفي الذي تركه لنا ابن قنفذ فضيق الوقت و صعوبة الحصول على المادة الخبرية خاصة و أن أغلب مخطوطاته بعيدة وصعب الحصول عليها للأسف، هاذان العاملان أهم الصعوبات التي تواجه أي دارس لهذه الشخصية.

المبحث الأول: أهمية حاضرة قسنطينة وعوامل نمو الحركة الفكرية بها:

المطلب الأول: أهمية حاضرة قسنطينة:

بعد انهيار الدّولة الموحدية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ميلادي واضمحلالها، ظهرت ثلاث دول لتحل محلها الدولة الحفصية بإفريقيا أو المغرب الأدنى – تونس– (1228م) ودولة بني عبد الواد الزيانية بالمغرب الوسط – تلمسان (1236م)، ودولة بني مرين بالمغرب الأقصى فاس ومراكش (1269م)[1].

ولقد ساد الصّراع المرير بينهم على الشرعية وخلافة الموحدين وطالت الحروب والتي لم تكن تنتهي حتى تبدأ من جديد[2]، لكن الحياة الفكرية على العكس من هذا فقد شهدت ازدهارًا كبيرًا إذ أن البلاد المغرب شهدت حركة علمية متقدمة وإنتاجًا ثقافيًا كبيرًا، فقد ازدهرت جميع العلوم العقلية والنقلية وكثرت الكتب والمؤلفات والمناقشات والقضايا الفقهية والمسائل العلمية، وعرفت مدن المغرب فاس ومراكش وتلمسان وبجاية وقسنطينة وعنابة وتونس حشودًا من العلماء الكبار الذين لم تكن تعيقهم الحدود والحواجز السياسية عن إبداء آرائهم ، ولم يكونوا يخافون أو يرهبون من الأمراء والملوك والسلاطين، بل إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو شعار أغلبهم، وكانوا بالحق علماء عالميين يتنقلون بين مختلف العواصم الإسلامية لتعليم والتدريس والوعظ والإرشاد والتأليف ونسخ الكتب، ولنصح الملوك والأمراء والسلاطين ولا يتحرجون من زجر سلطان ما، وترك خدمة، ومجاورته، والانتقال لخدمة سلطان آخر لبلد آخر متى دعت الحاجة لذلك[3]، لعل أبرز هؤلاء العلماء ابن قنفذ القسنطيني

---

[1]– يحي بوعزيز، الأوضاع السياسية والثقافية في عصر ابن قنفذ القسنطيني في العهد الحفصي، مجلة سيرتا، جامعة منتوري ،قسنطينة،العدد11،سنة 1998ص100.

[2]– ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب في أسنى المطالب، تحقيق وتقديم عبد العزيز دخان ، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض،ط1، 2003م،ص16.

[3]– يحي بوعزيز، مرجع سابق ،ص 101.

وليد قسنطينة المدينة التي تعد من أهم مدن الشرق الجزائري والتي كان يعتبرها الحفصيون العاصمة الثانية لهم بعد تونس، والتي فضل الكثير من سلاطين بني حفص وأمرائها العيش وإقامة بها، وظلوا يدعمون النهضة العلمية ويهدفون إلى تطويرها. وذلك بتشجيع العلم والعلماء طيلة ثلاثة قرون من الزمن، فقد كانت المنافسة قائمة بين سلاطين بلاد المغرب وأمرائه في تشجيع العلم والتعليم واستقطاب مشاهير العلماء والأدباء والفقهاء.

وكانت العلوم الدينية مزدهرة ازدهارًا كبيرًا ولا سيما فيما يخص التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام، إذ كثر الإقبال عليها والتوسع في دراستها، فكثر المشتغلون بها لأنها توفر لهم وظائف رفيعة في الدولة، كالقضاء والإفتاء، وفي الدواوين الإدارية وغيرها من خطط الدولة التي كان الدارسون المتخرجون يتنافسون عليها.

وقد شملت العلوم العلمية الأخرى، وإن كانت بصورة أقل كالعلوم الإنسانية والعلمية المتمثلة في اللغة والأدب والنحو والتاريخ والسير والرحلات والجغرافيا والفلك والرياضيات والفلسفة والمنطق والطب وعلم النبات[1]، وقد حظيت هي الأخرى من قبل علماء قسنطينة وطلابها، فأقبلوا عليها للإشباع ظمئهم من هذا معين على يد كبار رجالاتهم، فأعطت بذلك دفعةً قوية للمنظومة الثقافية التربوية والعلمية في المدينة حتى نبع في هذا الميدان بعض القسنطينين نذكر على سبيل المثال لا الحصر الرياضي "البارع أحمد بن يونس القسنطيني المتوفي سنة 876هـ / 1470م، الذي اشتهر بتدريس الحساب وعلم الفلك في مدارس الحجاز ، بينما اشتهر ابن القنفذ القسنطيني المتوفي سنة 809 هـ/ 1406م، بالتّأليف والتصنيف في المواد المذكورة وبرع في التاريخ والحساب حتى أصبح قطبًا من أقطابهما في ذلك الوقت[2].

المطلب الثاني: عوامل نمو الحركة الفكرية في حاضرة قسنطينة

[1]– عبد العزيز فيلالي، جوانب من الحياة الثقافية و الفكرية لمدينة قسنطينة في العهد الحفصي، سيرتا، جامعة قسنطينة، عدد 10، 1988. ص 71.

[2]– عبد العزيز الفيلالي، جوانب من الحياة الثقافية و الفكرية، ص 72-73.

1) اهتمام السلاطين بالعلم:

إن الكثير من سلاطين بني حفص وأمرائهم فضلوا العيش في مدينة قسنطينة وإقامة بها، وجعلوها قاعدة حربية مميزة، وذلك لموقعها الجغرافي الذي أهلها أن تلعب أدوارًا سياسية وعسكرية هامة في المنطقة[1].

وقد أشار ابن القنفذ القسنطيني إلى العناية التي أولاها السلاطين الحفصيين في الجانب العلمي، فقد اهتموا بإنشاء المدارس واقتناء الكتب وجمعها وضم كل أنواع العلوم لها وحتى الوعظ كما كان في عهد الأمير أبي زكريا يحي ابن الأمير أبي اسحاق، كما أنه جعل لها الشكل البديع المنظر، ورتب لها المساكن لطلبة، وكان ينظر في أكمل ما يقوم بمدرسها وطلبتها وقومتها[2].

وبالتالي فقد تميز أمراء المدينة وحكامها بنزعة علمية ثقافية فشجعوا العلماء على البحث والتدريس والتأليف، لأن بعضهم كان على نصيب من العلم والثقافة ، يتصدرون المناقشات في المجالس الفكرية ويقدرون رجال الفكر والعلم ويرتعون قدهم ومنزلتهم ويتنافسون في إنشاء المؤسسات التعليمية والتربوية[3].

وكمثال لشدّة إهتمام السّلاطين بقسنطينة وأهلها فقد كان السلطان أبو يحي أبو بكر (718هـ-748هـ/ 1318- 1346م) يعرف أهل قسنطينة بالعين والإسم ويسأل عن أحوالهم[4].

وهكذا فإن النزعة العلمية التي كان يتمتع بها حكام الدولة الحفصية جعلت الثقافة تنتعش وتزدهر بالإضافة إلى البيوتات والأسر القسنطينية المشهورة بالعلم والفقه والأدب مثل أسرة آل قنفذ وابن الفكون وأسرة ابن عبدون وأسرة سيدي عبد المؤمن[5]، بالإضافة تنافس الأمراء على استقطاب أشهر العلماء

---

[1]- عبد العزيز فيلالي، ابن القنفذ مؤرخًا لأسرته و بلده، سيرتا، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 11، 1998، ص109.

[2]- ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم و تحقيق : محمد الشاذلي النيفر و عبد المجيد التركي، الدار التونسية ، تونس، 1968م، ص 155-156.

[3]- عبد العزيز فيلالي، قسنطينة في العصر الوسيط، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 109.

[4]- ابن قنفذ القسنطيني ،الفارسية، ص165.

[5]- عبد العزيزفيلالي، قسنطينة، ص 96.

وأبرزهم من الأقطار المجاورة من المغرب والأندلس لتدريس في المدارس، حتى يصير التنوع في الدروس في مختلف العلوم العقلية والنقلية[1].

2) الرحلة في طلب العلم:

إن الاهتمام بالرحلة يعتبر ضربًا من ضروب التحقيق العلمي، فما إن يظهر كتاب للإمام في فنه إلا سارع إليه طلاب العلم لقراءته على صاحبه بغية الإنتماء وتحقيق إسناده إليه ونسبته له[2]، ويقول المقري الجد (ت – 759هـ/1357م)، عن رحلته في طلب العلم: " فتفرغت بحول الله عزّ وجل فاستوعيت أهل البلد اللقاء وأخذت عن بعضهم عرضًا والقاءًا سواء المقيم القاطن أو الوارد الظاعن"[3]، فقد كان الحرص على لقاء الشيوخ والأساتذة المشهورين مباشرة والجلوس إليهم يكتسي أهمية كبرى في التعليم[4]، ولهذا أصبحت الرحلة شرفًا لطالب العلم، لأن اقتصاره على شيوخ بلده يقدح في قيمة ما يحمله من علم[5]، فلم يكن الطلبة يثقون في العالم الذي اكتسب علمه دون رحلة[6]، فيجب على الطالب ألا يكتفي يكتفي بقراءة مصنفات الأستاذ وحده بل لابد من أن يقرئها عليه أو يسمعها منه حتى يعتبر ثقة في

---

[1]- نفسه، ص82.

[2]- محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية و تأثيراتها الاندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987،ص 30.

[3]- المقري التلمساني(أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القريشي ت 1041هـ) ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق سعيد اعراب و عبد السلام الهراس، طبع تحت اشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية و دولة الإمارات العربية المتحدة، 1980، ج05، ص 29-30.

[4]- محمد عادل عبد العزيز، مرجع سابق ص: 30.

[5]- ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب في أسنى المطالب، تح: عبد العزيز صغير دخان، مكتبة الرشد مملكة العربية السعودية، ط1،2003، ص22.

[6]- سعيد بن حمادة، النظام التعليمي بالمغرب و الأندلس خلال العصر الوسيط، دورية كان التاريخية، العدد 14، ديسمبر 2011، ص123.

مادته وحجمه في علمه[1]، وقد تحدث ابن خلدون (ت.808هـ/ 1405م) عن أهمية الرحلة ولقاء الشيوخ وماله من فضل على الطالب في ترسيخ العلوم وإتقانها، فيقول:" والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون من المذاهب والفضائل تارةً علمًا وتعليمًا وتارة محاكًا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكامًا وأقوى رسوخًا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها والرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد، والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"[2].

أما علماء قسنطينة فكانوا يسافرون من أجل البحث ولقاء المشايخ في عهد كانت فيه المواصلات صعبة وشاقة، فكان انتقالهم إلى تونس رغبة في المزيد من الدروس والتحصيل على يد شيوخ الزيتونة وعلمائها وإلى مدينة فاس للإجازة على أيد علماء القرون والأخذ من فقهاء إشبيلية وغرناطة وتلمسان وبجاية والجامع الأزهر بالقاهرة والانتساب إلى المدارس ومعاهد دار الهجرة ومكة المكرمة بالحجاز وبيت المقدس لتعمق في الإسلام وأصوله[3]، واستطاع علماء وطلاب مدينة قسنطينة أن يزوروا مختلف المدن والحواضر ويتأثرو بمختلف الثقافات كحال شيخنا ابن القنفذ القسنطيني رحمه الله.

[1]– محمد شريف سيدي موسى، مدينة بجاية الناصرية، دراسة في الحياة الإجتماعية و الفكرية ، تقديم، محمد أمين بلغيث، دار كرم الله ، جامعة الجزائر، 2011، ص94.

[2]– ابن خلدون، المقدمة، ضبط المتن، خليل شحاذة، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان،2011، ص 745-744.

[3]– عبد العزيزفيلالي، قسنطينة ، ص89.

المبحث الثاني:المراكز والمؤسسات التعليمية بحاضرة قسنطينية.

لقد احتلت مدينة قسنطينة خلال الفترة الأخيرة من العصور الوسطى مكانة كبرى، خصوصا بعد أن أصبحت عاصمة لإمارة حفصية من القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي، فقد عرفت هته الفترة انتعاشاً كبيراً في أحوالها الثقافية فبرز عدد كبير من العلماء كان لهم تأثير كبير في مختلف الميادين وخلفوا العديد من المؤلفات القيمة التي لاتزال تشهد على أصحابها،كما ظهرت بها العديد من المؤسسات التعليمية التي كانت منابعا للتحصيل العلمي كالمساجد والمدارس والكتاتيب والزوايا[1].

المطالب الأول: المساجد:

كثيرا ما يختلط على الباحث اسم الجامع و المسجد و الزاوية إن بعض الجوامع و المساجد كانت تابعة لزاوية معينة كما أن بعض الزوايا كانت تابعة لجوامع و مساجد معينة و التداخل ليس في الاسم فقط بل في الوضعية أيضا فالمساجد و الجوامع كانت للعبادة و التعليم كما كانت الزوايا كذلك[2]، وقد كانت المساجد قبل تأسيس المدارس هي المؤسسة الوحيدة التي تستقبل الطلبة و المصلين و كانت تنعقد في المسجد الواحد عدة حلقات دراسية للطلاب قد تؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث ضجيج داخل المساجد هذا ما يعرقل القراء و المصلين الظاهر أنه لفت فكر المسلمين في إنشاء أماكن أخرى لتعليم الأطفال أطلق عليها اسم المدارس[3].

ومن بين المساجد التي عرفت بمدينة قسنطينة:

---

[1]- مختار حساني، الحواضر و الأمصار الإسلامية الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011، ج1، ص213.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830/1500م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ج1، ص 245.

[3]- عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص 92.

1/ الجامع الكبير بالبطحاء[1]:

كان لهذا المسجد دوراً كبيراً في ميدان العلم والتربية إذ تولّى التدريس به بعض الفقهاء من بينهم عمر الوزان (ت960هـ/1552م)[2] وقد أشاد إلى ذلك ابن الفكون بقوله < كان الشيخ أبو حفص الوزان ممن تشد له الرحال في طلب العلم و ممن يفتي بأقواله وأفعاله و يتحدث في بادئ أمره كان معنيا بطريق الصوفية والعكوف على قراءة كتب الوعظ ،وكان ذات يوم يقرأ على عادته بالجامع الأعظمالأقدم من بلده قسنطينة بين خزانتي الكتب اللتين بباب البهو من أبواب الجامع المذكور .....>[3].

كما أن المسجد أيضا يجتمع فيه أصحاب المصالح العامة والخاصة وكانت تقرأ فيه البلاغات الرسمية للدولة ويجتمع فيه الآباء لتدبير زواج أبنائهم وبناتهم ، وتمضى فيه العقود التجارية[4]، وفي عام 1000هـ/1591م كان شيخ الإسلام محمد بن عبد الكريم الفكون قد جدد الجامع الكبير ووسعه من الجزء الشرقي مما يلي مساكن آل الفكون[5] ، كما أن هناك مساجد أخرى في مدينة قسنطينة عرفت بأسماء علماء وفقهاء المدينة مثل مسجد أبي عبد الله الصفار (761هـ/1359م)[6]، يقع بالقرب من باب القنطرة ومسجد سيدي الحسن على بن مخلوف يقع بالقرب من مقر البلدية حاليا وأدمج بها في

---

[1]- عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص92.

[2]- علال بن عمر، الحركة العلمية و بيوتات العلماء في قسنطينة من القرن 7هـ إلى 10هـ(16/13م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2010-2011، ص 93.

[3]- عبد الكريم الفكون ت 1073هـ، منشورات الهداية في كشف حال من إدعى العلم و الولاية، تحقيق وتعليق، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص36.

[4]- عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص93.

[5]- علال بن عمر، المرجع السابق، ص 94.

[6]- أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الصفار: إمام القراءات في عصره، من أهل مراكش، و هو شيخ العلامة المؤرخ ابن خلدون توفي بعد سنة إحدى و ستين، ينظر، ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983م، ص 360.

الاستعماري وهو الولي الصالح المعاصر ، لحصار مدينة قسنطينة من قبل بني غانية في آخر القرن (6هـ/12م) ومسجد سيدي النقاش برحبة الجمال استخرجت منه في العصر الحديث عدة شواهد قبور تحمل أسماء الشيوخ والفقهاء ، دفنو فيها في القرنين(7 و 8 هـ /13و 14 م)[1] ومسجد سيدي محمد ابو عبد الله الشريف بباب الجابية[2]، وبالتالي كان المسجد في قسنطينة ملتقى العباد ومجمع الأعيان ، ومنشط الحياة العلمية والإجتماعية وروح الحياة بها ، وحوله تنشر المساكن و الأسواق والكتاتيب[3].

المطلب الثاني: المدارس:

كانت المدارس مؤسسات حكومية تتبع مذهب مالك ،ويدل إنشاؤها على انتشار المذهب المالكي في المغرب وإلغاء مذهب الموحدين حيث استُبدِلت دور الحديث التي أنشأها الموحدون بالمدارس الحكومية[4]وإذا كانت الإحصائيات قد سكتت عن تحديد أماكن المدارس والمساجد في مدينة قسنطينة فإنها لم تصمت عن ذكرها وإثباتها في مدينة تلمسان ، في القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر ميلادي و التي بلغ عددها ستة مدارس ، وان عدد مساجدها ، يزيد عن ستين مسجد فمن البديهي في هذه الحالة أن تكون مدينة قسنطينة هي الأخرى قد عرفت مثل هذه المؤسسات التعليمية والتربوية والدينية ولا سيما ، وهي تعد العاصم الثانية للدولة الحفصية في تلك الفترة ، واستفادة من وجود السلاطين والأمراء بها[5].

---

[1]- عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص93.

[2]- عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص49.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص246.

[4]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفر للنشر، الجزائر، 2007،ج2، ص227.

[5]- عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص91.

وفيما يتعلق بعدد المدارس التي أنشأة بمدينة قسنطينة فهناك ابن الفكون في منشور الهداية يشير أنها لا تتجاوز اثنان إحداها وهي مدرسة ابن أفوناس فهي التي على يمين المسار لباب الوادي نسبة إلى أبي

عبد الله محمد بن أفوناس ، كان مشهور في زمنه بالعلم والولاية وكانت وجاهة عند الأمراء ، إما المدرسة الثانية فقد أشار إليها ابن الفكون كذلك حيث أن جده عبد الكريم لما حضرته الوفاة ، بقيتقضية دفنه فقال له ابن والده الفكون< نرى أن تكون في مدرستنا >فقال له الجد : < مبارك إن وجدت أنهناك موضعا فهو أولى ، لأنها على فضاء ، فيسر الله بغيته ووجد فيها محلا لدفنه >[1].

فالمدرستان التي ذكرهما الفكون تعودان إلى بيوتات ذات العلم بقسنطينة فمدرسة ابن افوناس تنسب لعائلة اشتهرت بالعلم والتصوف ، وقد دفن ابن أفوناس بهذه المدرسة كما دفنت ابنته بها أيضا ، أما مدرسة الفكونين فهي تنسب لأهم العائلات العلمية بقسنطينة وهي عائلة الفكون حيث عملوا على تجديد هذه حتى أصبحت في أقصى اتساع لها على عهد الفكونيين، وكانت هذه المدرسة إلى محمد شقرون دفينرحبة البلد ، وكان من العلماء وممن عمر[2]، وزيادة على أن المدارس كانت لتلقين طلاب العلم ، فإنها كانت أيضا محطة من محطات التعبد ، حتى كان في بعضها دورا ، خاصة بالصلاة ، كما كانت دور للقضاء والإفتاءوالإدارة والعبادة تخرج منها إطارات في الدولة الذين وجدو أماكنهم في هياكلها[3] .

وفي عهد الأمير أبي زكرياء بن أبي إسحاق (683هـ-700هـ/1300/1284م) أمير قسنطينة وبجاية ،قام هذا الأمير ببناء المدارس واقتناء الكتب وجمعها وضم كل أنواع العلوم لها حتى الوعظ ، فالمدرسة التي بناها الأمير بأبو زكرياء قد تألق في بناءها وأقام بها مسجد وجلب لها الرخام الحسن الشكل

---

[1]- عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص37-50.

[2]- عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص51.

[3]- علال بن عمر، المرجع السابق، ص97.

البديع المنظر ورتب لها المساكن للطلبة و أوقف عليها حبسا ، فلما ملك إبنه ابو البقاء خالد كمل غرض أبيه في ذلك وزاده فرتب لها من الإنفاق ماهي بهالآن[1] .

وقد أشارت بعض المصادر إلى الطريقة التي توخاها أبو زكرياء بن أبي إسحاق الأول ، بجلب عدد كبير من الدارسين الى المدرسة الجديدة ، على حساب دور التعليم الأخرى ، وهي طريقة قابلة للاعتراض— والحق يقال — على مستوى النزاهة الفكرية ، فقد وزع على الحاضرين قراطيس بذهب وفضة، وأجرى على المدرسة رزقا كثيرا قدره عشر دنانير في الشهر ، وكان يحضر مجلس الوعظ ، وجعل بين دار سكناه وبين المدرسة طاقة (كوة) يسمع منها ما يقرا[2] ، ولما قدم أبو الحسن المريني سنة 751هـ/1349م للاستيلاء على إفريقيا ،إذ أنه راعياً لدراسات المدنية في المغرب الأقصى ومؤسس المدارس المالكية ، فقد فكر أيضا في بناء مدرسة بقسنطينة[3] .

الجدير بالذكر أن المدرسة في قسنطينة تأوي الطلبة الخارجين الذين يأتون لإقامة طويلة أوقصيرة بها من أجل طلب العلم ومن الطلبة من كان ينزل عند علماء البيت الفكوني خاصة على عهد عبد الكريم الفكون الجد (988هـ/1580م)فكانوا يتعهدونهم بالمئونة ويعطوهم حق ضيافتهم طيلة ايام الدارسة ، لأن عائلة الفكون تملك مدرسة وزاوية ومكتبة تضم في رفوفها 4000 مجلد من أمهات الكتب ،و منهم

---

[1]– ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية، ص 155.

[2]– روباربرنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ترجمه إلى العربية جهاد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ج2، ص 377.

[3]– نفسه، ص306.

من كان ينزل فنادق المدينة ، وزوايا أومحلات أخرى على حسابهم وتارة يساعدهم في ذلك بعض أعيان المدينة[1].

المطلب الثالث: الزّوايا

وكما سبق الذكر فإنّ الزاوية كانت تطلق على البناية ذات الطابع الديني والثقافي ، تقام فيها الصلوات الخمس فضلا عن الدروس التي كانت تطلق على الطلّاب المريدين[2] ، فقد كانت بمدينة قسنطينة مجموعة من الزوايا التي تعتز بها عائلاتها لأنّها مجلبة للشهرة والعلم في الدنيا وفي سبيل الرضا والأجر في الآخرة[3] ومن العائلات التي كانت لها زوايا باسمها عائلة الفكون ، وعائلة ابن نعمون ، وعائلة ابن باديس ، وعائلة ابن أفوناس[4].

ومن بين الزوايا التي تم إنشاؤها بمدينة قسنطينة :

1)الزاوية الملاريـــة:

تم تأسيس هذه الزاوية من طرف يعقوب ابن عمران البويوسفي ، جد ابن قنفد للأم (ت717هـ/1317م)[5] وتعتبر هذه الزاوية من الزوايا الريفية التي بنيت بعيدا عن المدن الكبرى ، حيث لعبت الزاوية في الريف دورا أكثر إيجابية من زوايا المدينة ، ويظهر الدور الإيجابي في التربية والتعليم

---

[1]- علال بن عمر ، المرجع السابق، ص 99.

[2]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان، ج2، ص 148.

[3]- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص35.

[4]- نفسه، ص35.

[5]- الطاهر البونابي، الحركة الصوفية في الجزائر خلال القرنين 6هـ و7هـ/12و13م، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة ، الجزائر، 2004، ص128.

على وجه الخصوص[1] ، كما كانت هذه الزّاوية وغيرها من الزوايا مقصد الطلبة للعلم والراحة والإقامة ، كما كانت مقر العلماء الزائرين ، إذ تحتوي على المبيت و قاعة الإستقبال و مكان الدرس و المكتبة ونحو ذلك من المرافق[2]،و قد درس يوسف بن يعقوب البويوسفي الشهير بالملاري عن أبي مسعود ، و أبي مسعود درس عن أبي مدين [3]، و ظلت زاوية مدينته في طريقتها و هي طريقة ابي مدين شعيب إلى ما بعد القرن (8هـ/13م)[4].

كما أن العلاقة التي كانت تجمع الزاوية الملارية بالزاوية التي يشرف عليها عبدالله بن أبي بكر بن مرزوق في تلمسان خلال القرن 7هـ /13م وبعده كانت بناء على الإنتماء لطريقة تعاليم أبي مدين[5] والجدير بالذكر أن المرازقة قد اشتهروا بتوليتهم الخطابة في مسجد العباد وخدمتهم لزاويتهم ، وحفضهم لما تركه الشيخ ابي مدين الغوث[6] ، وقد قام جد ابن قنفد يوسف ابن يعقوب الملاري(ت764هـ/1362م) بزيارة زاوية ابي مدين بالعباد ومنحه جزء من عكاز ابي مدين كعربون صداقة وهذا ما ورد عند ابن فنقد بقوله : <ولقي جدي هذا ابا العباس ابن مرزوق (ت741هـ/1341م) تلميذ بلال وعاشره ،في داره يتلمسان مدة وكان عند ابي العباس بن مرزو عكاز الشيخ ابي مدين وأتحف جدي منه بجزء ورأى له بركة عظيمة >[7] .

---

[1]- عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص 120.

[2]- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص35.

[3]- ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير و عز الحقير، نشر و تصحيح محمد الفاسي، أودولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط ، 1985، ص42.

[4]- الطّاهر بونابي، المرجع السابق، ص122.

[5]- نفسه، ص 129.

[6]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان، ج2، ص227.

[7]- ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير، ص 94.

وقد أدّت الزاوية الملارية دورا اجتماعيا ودينيا وثقافيا وسياسيا فهي علاوة على كونها المركز الديني والعلمي بقسنطينة ، فيمكن اعتبارها مركز السلطة داخل المدينة الواسطة بين أهل قسنطينة والسلطة الحفصية[1]

2/ زاوية أبي هادي مصباح بن سعيد الصنهاجي (ت748هـ/1347م):

قام بتأسيس هذه الزاوية الشيخ أبو هادي[2] وقد كان لهذا الشيخ علاقة حميمة وطيبة مع جد ابن قنفد وهذا ما أشاد به ابن قنفد بقوله :< كان رحمه الله موقرا لجدي في أخرته وكثير المحافظة على مشيخته >[3] وقد كان أبو هادي كثير التردد على بلاد افريقية وأكثر استقراره بمدينة قسنطينة وحوزها كما كان له له أيضا مجلس معروف مع فقهاء تلمسان، كان الشيخ ابو هادي ملازما لجد ابن قنفد يوسف الملاري (ت764هـ/1362م) وكثير الزيارة له بملارة ، وهذا ما عبر عنه ابن قنفد بقوله :< زارني أبو هادي مرة فبات عندي وإعتزلنا عن الناس في المسجد بالليل وليس معنا ثالث >[4] .

وهناك زاوية أخرى بنيت في قسنطينة في القرن 9هـ/15م في مكان فندق كان يباع فيه الخمر[5] ، كما أن أن حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا قد عدد الزوايا بقسنطينة وقال بأنها ثلاثة أوأربعة زوايا دون أن يذكر أسماءها[6].

---

[1]- علاّل بن عمر، المرجع السابق، ص111.

[2]- نفسه، ص 111.

[3]- ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير، ص 52.

[4]- نفسه، ص 52.

[5]- عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص 93.

[6]- الحسن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1983، ج1، ص 17.

وما تجدر الإشارة إليه أنه في بعض المدن و الأريافالأقل شهرة من قسنطينة فقد كثرت الزوايا بشكل ملفت للنظر ولم تكن كلها لإطعام الطعام و نشر العلم ،و إيواء السابلة ،بل كانت معظمها مصيدة لجلب اللأنصار و إشاعة الخرافة[1].

المطلب الرّابع: الكتاتيب:

تعتبر الكتاتيب النواة الأولى للحركة التعليمية بمدينة قسنطينة ، ومنها انطلقت المدارس و تطورت والكتاب أقل وحدة للتعليم الابتدائي [2]، وينقسم إلى قسمين منه ما هو خاص ومنه ماهو عام ، إذأن الخاص لذوي البيوت العريقة ، وأبناء رجال السلطة وأصحاب النفوذ ، وأما العام فكان مخصصا للعوام من الناس والبسطاء منهم[3] .

تكمن أهمية الكتاب في تعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال وهي المرحلة الأولي من تعليمهم وتبدأ من سن السادسة أو السابعة[4] ، وكان المؤدب يعلم الصبيان في تلك المرحلة الأولى القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرءان وتجويده ، حيث جرى العمل بالكتاتيب على إجتماع الصبيان لتلاوة القرءان بصوت واحد وعلى وجه التعليم ، علاوة على الإلهام ببعض اللغة والنحو[5] ، وقد جرت العادة في بلاد

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، ص 37.

[2]– علال بن عمر، المرجع السابق، ص 90.

[3]– نفسه، ص 90.

[4]– عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص 97.

[5]– كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الإجتماعية و الفكرية و الإقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 1996، ص 113.

المغرب أن يرسل الأب معابنه عند إتمام حفظ القرءان هدية للمؤدب تتمثل في مبلغ من المال ، كما جرى العرف أن يأخذ المعلمون هدايا من أباء الصبيان في عاشوراء والأعياد الدينية الأخرى[1] .

وما تجدر الإشارةإليهأن هذه المراكز التعليمية من زوايا ومساجد ومدارس وكتاتيب ، فقد تكونت بداخلها مكتبات عامة ، التي تعتبر الركيزة القوية للنهضة الفكرية ونشر المعرفة بين الناس ، بالإضافةإلى المكتبات الخاصة في بيوت العلماء والأمراء بمدينة قسنطينة[2] .

[1]- نفسه، ص 114.

[2]- عبد العزيز فيلالي، قسنطينة، ص 104.

المبحث الأول : التعريف بابن قنفد القسنطيني.

أ–مولده:

هو أحمـــد بـــن حســـن بن علـــي الخطيب بن قنفذ القسنطيني أبو العباس الشهير بابن الخطيب وابن قنفذ[1]، الخطيب المشارك المتفنن[2]، الرحالة القاضي الفاضل المحدث المبارك المنصف[3]، باحث له علم التراجم والحديث والفلك والفرائض لا يذكر في مؤلفاته التي عرفت لحد الآن تاريخ مولده غير أن التنبكتي جعلها في حدود سنة 745هـ/1340م[4]، وهذا اعتمادا على شعره الذي ورد في آخر كتابه الوفيات وهو يقول :

مضت ستون عاما عن وجودي وما أمسكت عن لعب ولهو

وقد أصبحت يوم حلول إحدى و ثامنة على كسل وسهو

فكم لابن الخطيب من الخطايا وفضل الله يشمله بصفو

---

[1] العبّاس بن ابراهيم السملالي ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، ط2، 1993،ج2، ص224.

[2]– أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من لأعلام مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة الورقية، الرباط، المغرب،1973، ص154

[3]أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج في تطريز الديباج ، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس ، ليبيا، ط1، 1989، ص109.

[4]ابن قنفذ القسنطيني ، شرف المطالب، ص 133.

وروي عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره ، أن مولده في حدود الأربعين وسبعمائة [1].ولقد نال ابن قنفذ القسنطيني إنتقادا واسعا على عدم ذكره تاريخ ولادته في أية سنة رغم أنه مؤرخ، و الغريب أنه أرخ ولادات بعض عائلتيه، و في الحسبان أنه لم يقف على ما يعين تاريخ ولادته بضبط[2].وذلك لأن أباه تركه في سن صغيرة حسب التاريخ المذكور في سن العاشرة، و ربما ولد و أبوه في حال سفر، و لعل محقق كتاب الفارسية يرد على هذه الإشكالية و يرجح إلى أن عدم ذكر تاريخ ولادته راجع إلى أمانته التاريخية وتحريه البالغ إذ كيف يذكر ولادة أبيه سنة (694هـ/ 1294م) ويغفل ولادته وهي من أول الأشياء المعني بها[3]، وفي رأيي هذا التحليل منطقي ومعقول فأمانة هاته ظهرت كثيرًا في كتابات ابن قنفذ فكان ينقل الأحداث بأمانة من المصادر التي وقف عليها.

المطلب الثاني: آل قنفذ: نسبهم ،مكانتهم في قسنطينة وفي بلاد المغرب:

تسمى آل قنفذ لانحدار الإسم من بني قنفذ وهم بطن من قبيلة أسجع العدنانية كما ذهب إلى ذلك محققا كتاب الفارسية[4]، عرف آل قنفذ القسنطينيون بأنهم شعب علم وفقه وأدب وزهد وتصوف توارثوا الخطابة في المسجد الجامع لعدة أجيال متعاقبة[5]، وهي كما يظهر شهرة قديمة نسبته إلى جده الخامس، الجد علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ (730هـ/1330م) كان خطيبا بارعا تولى الخطابة في مسجده.

---

[1] احمد بابا التنبكتي ، المصدر السابق، ص110.

[2] ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية، ص53.

[3] نفسه، ص53.

[4] نفسه، ص 53.

[5] ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب،ص 18.

وكذا شهرته الثانية ترجع إلى أن جده عليّا[1]، كان خطيبا في قسنطينة طوال خمسين أو ستين سنة ثم خلفه إبنه الحسن ابن أبي العباس، و والده الحسن بن علي (750هـ/1349م) كان على جانب كبير من العلم والأدب[2]، كان صوفيا رحل الى الشرق، وكانت الرحلة الثانية بعد مولد أبي العباس نجد قبله (قبل 745هـ) وقد تمكن في هذه الرحلة من السماع من أبي حيان الجباني وشمس الدين الأصفهاني وغيرهما والده الذي قام بمصافحة الملاري ومعاهدته وبشدة إعجابه و اعتقاده فيه قصد مصاهرته فتزوج من إبنته الملارية واستفاد من هذه المصاهرة علميا وأدبيًا[3].

وما يذكر عن عائلته أنها كانت تعنى بتعليم البنات أيضا فقد خصص والده لبناته الشيخ أبا عبد الله القفار ليعلم من القرآن وهذا يدل على اهتمام أبيه بالعلم[4].

هكذا حظي آل قنفذ بقسنطينة على مكانة مرموقة بين أهلها وكان لهم احترام حكامها واحترام العوام وزادت عمق هذه المكانة بعلاقة المصاهرة بينهم وبين يوسف الملاري الذي كان قطبا من أقطاب التصوف الذي حظي بإحترام حكام بلاد المغرب على سواء خاصة الحفصيين والزيانيين.

أظهر ابن قنفذ في كتابيه الفارسية وانس الفقير اعتزازا كبيرا بعائلته وأظهر اكباره وامتنانه بانتماء اسرته الى مدينة قسنطينة كما كان يفتخر برضى سلاطين بني حفص عنه وعن اسرته واحترامهم لها[5]، فقد كانوا يتعمدون على جده لأبيه في تعبئة سكان قسنطينة اذا تعرضوا لحصار او هجوم كما حدث عندما حاصر بنو زيان المدينة سنة(721هـ-1321م) في عهد أبي تاشفين الأول اذهب جده لمن

[1] -ابن قنفذ،الفارسية ص 37.

[2] -ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص 18.

[3] عبد العزيز فيلالي،دراسات في تاريخ الجزائر والغرب الإسلامي،دار الهدي،عين مليلة،الجزائر،ص في تاريخ الجزائر، ص114.

[4] - ابن قنفذ، شرف المطالب ص 21.

[5] عبد العزيز فيلالي، دراسات في تاريخ الجزائر، ص129

بالمسجد وأخذ يحرض المقاتلين ويشجعهم ويدعو الناس للمشاركة في القتال وجمع الحجارة المعدة للنزال وكان الامير الحفصي ينظر اليه من اعالي باب الوادي وهو يتعجب من شجاعته ويثني عليه [1].

المطلب الثالث: كفالة جده يوسف الملاري له:

لقد سبق وذكرنا ان ابن قنفذ ومن خلال ما اورد في كتابه انس الفقير ذكر ان والده توفي عام خمسين وسبعمائة وهو عام الوباء العظيم وكان في صحته قد أعد لنفسه ما يحتاج اليه بعد وفاته[2]، وكان عمر ابن قنفذ آنذاك لم يتعد العشر سنوات فكفله جده الملاري المتوفي 704هـ/1305م الذي كان يكن له الحب والاحترام والتقدير اذ وصفه بمكارم الاخلاق[3]

ومن خلال كتابيه الفارسية وانس الفقير تبين لنا اجلاله وتقديره، هذا الجد من امه فقد خصص جزءا لابأس به لذكر افضال جده عليه وعلى المجتمع آنذاك،وذكر تصوفه وزهده ومكانته بين اهل قسنطينة وحكامها واعوامها ذلك ان جده الملاري صاحب زاوية ذات مكانة وشخصية قوية جعلت الامراء لا يرفضون له طلب ويحترمون قدره فقد تولى مهمة عقد هدنة بين الحفصيين والزيانيين وهذا ما يدل على اتساع سطو زاويته وطريقته في قسنطينة وبجاية وتونس وصولا لتلمسان[4].

---

[1]-ابن قنفذ، لفارسية ص162.

[2]- ابن قنفذ،انس الفقير ص 33.

[3]- مسعود كواتي، شخصيات جزائرية مواقف و آثار و نصوص، دار طليطلة، الجزائر، ط1، 2011، ص 145.

[4]- عبد العزيز فيلالي، دراسات في تاريخ الجزائر، ص 126.

المطلب الرابع: شيوخه:

ذكر ابن قنفذ في مؤلفاته الوفيات وأنس الفقير شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم وأنه من الأصح أن يقال أن أول هؤلاء الشيوخ على الإطلاق هو جده لأمه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الملاري المتوفي سنة (740هـ)[1]، وهو صاحب الزاوية الملارية ذائعة الصيت ذلك أن الأخير من مشايخ الصوفية و المربين الروحانيين الذين كان لهم الأثر العميق على ابن العباس كما أظهر ذلك في كتابه أنس الفقير[2] وقد إستطرد ابن قنفذ في ذكر ورع جده و تقواه و صلاحه بقوله: << أقام خمسين سنة لا يطلع عليه فجر إلا في المسجد وكانت صفاته التي داوم عليها يعرفها العام والخاص...>> وكل هذا يبرز لنا المكانة الطيبة التي كان جده الملاري يتمتع بها عند الحكام الحفصيين والصوفية وغيرهم .

وعن شيوخه الذين ذكرهم في كتابين له هما الوفيات الذي ذيل به كتابه شرف الطالب وأنس الفقير الذي دون فيه الكثير من أخباره و أخبار بعض من مشايخه بالمغرب فوجب ذكر مشايخ قسنطينة في البداية وهم:

1- حسين بن خلف الله الحسن بن أبي القاسم بن ميمون بن باديس القسنطيني ولد في حدود سنة 707وقد أخذ عنه ابن قنفد الحديث وغيره وتوفي سنة 784هـ[3].

2- الحسن بن أبي القاسم بن باديس أبو علي القسنطيني ولد سنة 701هـ روى عنه ناصر الدين المشدابي و ابن غريون، أدرك في حداثته من المعارف ما لم يدركه غيره في سنة قال ابن قنفذ و لغلبة

[1]- ابن قنفذ، أنس الفقير،مقدمة المحقّق ، ص ت.

[2]- نفسه، ص ت.

[3]- ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، ص 376.

الإنقباض عليه قل النفع به أجاز لمن أدرك حياته[1]، وله تقاليد منها شرح مختصر ابن فارس في السيرة توفي سنة 787هـ وسنه يقرب من تسعين سنة [2].

3-أبو القاسم محمد بن أحمد الحسيني السبتي المعروف بالشريف الغرناطي ولد سنة 697هـ بسبتة (المغرب) وبها نشأ وتعلم، ثم رحل إلى الأندلس فولى الإنشاء بغرناطة[3] ثم القضاء و الخطابات ثم عزل عن القضاء فعكف عن الإقراء وتدريس اللغة والفقه ثم ولي قضاء وادي آش ثم أعيد إلى قضاء غرناطة وتوفي بها سنة 760هـ

كان إماما في الحديث والفقه والنحو وكتب لابن قنفذ بالإجازة بعد أن تمتع بمجلسته وقال عنه:<< وهو على الجملة ممن يحصل الفخر بلقائه ولم يكن أحد بعده مثله بالأندلس[4].>>

4- الشيخ العالم ابو محمد عبد الله بن محمد الهرغي الزقندري[5] ولد سنة 705هـ بمراكش بالمغرب رحل وحج ولقي كثير من الفضلاء وأخذ العلم عن كثير من علماء المغرب دراية ورواية أثنى عليه ابن الخطيب فقال عزيز الحفظ جيد المعرفة مطلع بفنون سديد النظر جم المشاركة في الحديث ورواية و تاريخ وحبر وكلام وفقه ونظم ونثر[6].

وقد حضر ابن قنفذ دروسه في مراكش في تفسير والحديث والفقه توفي سنة 767 هـ[7].

5- الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحي الإدريسي العلويني[8] الشهير بالشريف التلمساني كان مولده بتلمسان (710هـ-1310 م)نشأ وتعلم بها على علمائها [1]فاختص بأولاد الامام (ق

---

[1]- نفسه، ص 376.

[2]- نفسه، ص 376.

[3]- ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص 28.

[4]- من اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس و أعظمها ، معجم البلدان، ج 4 ،ص 195.

[5]- ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، ص366.

[6]- نفسه، ص 327-328.

[7]- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 148

[8]- نسبة العلوين لقرية بتلمسان

8هـ/14م) وقضفه عليها في الفقه والاصول و الكلام، ثم لازم شيخ التعليم الآبلي(757هـ/1356م) وتظلع من معارفه ،إستخلفه السلطان أبو عنان(749هـ-759هـ/1348م-1358) لمجلسه ورحل به إلى فاس[2] توفي بتلمسان سنة(771هـ/1369م)[3].

6- الشيخ أبو زيد عبد الرحمان بن أبي الوضيع سليمان اللجائي الفاسي، أبو سليمان هو أول من أدخل مختصر ابن الحاجب في الأصول إلى المغرب، وعنه أخذ، إختص في علم الهندسة والهيئة والحساب، تتلمذ على يد أبي العباس بن البنا وحاز عنه علومه بتحقيق، قال ابن قنفذ "و أفادنا هو جملة منها "وقال أيضا" كان شيخنا في العلوم السماوية يعني علوم الفلك توفي سنة (773هـ).

7- الشيخ الفقيه الحافظ ابو عمران موسى بن محمد بن مصطفى العيد وسمي قال بن قنفذ "وكان في مجلسه اعظم المجالس بفاس، يحضره الفقهاء والصلحاء والمدرسون وحفاظ المدونة"

وقال أيضا "وكان له مجالس في الفقه ،لم يكن لغيره في زمانه ولا زمنهم في درس المدونة والرسالة بمدينة فاس ثمان سنين" قيد عنه تقييد كبير في عشرة أسفار على المدونة، وله تقييد آخر عليها، و آخر على الرسالة، توفي سنة(776 هـ).

8- الفقيه الكاتب الشهير أبو عبد الله لسان الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن الخطيب السلماني الغرناطي الأندلسي، ولد سنة (713هـ) بمدينة لوشة.

رحل إلى المغرب وتلمسان و إستقر بفاس، كان أديبا كبيرا، وعالما متبحرًا، قال ابن قنفذ :"لو سمعت جملة من تواليفه بقراءته هو في مجالس مختلفة".

---

[1]- ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص 29.

[2]- ابن خلدون(أبو زيد عبد الرحمن الحضرمي ت 808هـ)، الرحلة، تحقيق: محمد بن تاويت طنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2005،ص 769

[3]- أبي العباس أحمد ابن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: أحمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1980، ج2،ص269-

من مؤلفاته: "الإحاطة في أخبار غرناطة".

أتهم بالزندقة والإلحاد فسجن بفاس، ثم قتل خنقا سنة(776هـ)

9- الحافظ المحقق أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمان المعروف بالقباب، من أهل فاس، إمام وفقيه وحافظ و متقن، قال عنه ابن الخطيب السلماني: "دخل غرناطة في عام 762هـ موجها من قبل سلطان المغرب لمباشرة صدقة عهد بها لبعض الربط ،وهو الى الآن عدل بمدينة فاس بحال شهرة، ثم تعرفت أنه شك ورفض العيش من الشهادة و توفي سنة (799هـ)[1].

10- الفقيه المفتي بمدينة فاس أبو محمد عبد الله الوانغيلي الضرير، ومن تلامذة أبي الربيع اللجائي، أورد له الونشريسي مجموعة فتاوي وأثنى عليه ابن قنفذ: "وقرأت عليه مختصر ابن الحاجب في الأصول والجمل في المنطق، وحضرت مدة درسه في المدونة".

وقال أيضا: "وقد إنفرد الوانغيلي بفهم كتاب ابن الحاجب في الفروع والأصول، وعليه ختمت الأصلين بفاس بمدرسة الوادي"

11- الإمام الفقيه: أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب الجد و الرئيس، كان مولده بتلمسان 710هـ/1310م نشأ وتعلم بها[2]، إرتحل إلى المشرق صحبة والده سنة (718هـ/1318م) وعاد في سنة (732هـ1331م) فأخذ في رحلته عن أعلام بلغ عددهم نحو ألفي

[1] - ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص 31-32.

[2] ابن فرحون(ابراهيم بن نور الدين بن علي المالكي ت 799هـ)، الدباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1996، ص396-397.

شيخ من أهل المشرق والمغرب جمعهم في برنامج[1]، سماه عجالة المستوقر المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز[2].

دخل المغرب الأقصى وخدم ملوكه من بني مرين فرأس رياسة كبرى عند السلطان أبي سالم[3]،(759هـ-762هـ/1358م-1360م) و إمتحن بعدها[4]، فرحل إلى القاهرة وتولى بها الوظائف العلمية فخطب ودرس بأكبر المدارس حتى توفي سنة(781هـ/1379م)[5].

12- الشيخ الأستاذ أبو عبد الله محمد بن علي بن حياتي الغرناطي، ولد سنة(718هـ) بغرناطة وتعلم بها على يد علمائها، ثم إنتقل الى فاس فتتلمذ على يد أبي العباس التفرني المكناسي وغيره، قال ابن قنفذ:"كان له تحقيق في النحو والقراءات".

أختلف في وفاته، فجعلها ابن قنفذ سنة(781هـ) وجعلها السراج في فهرست سنة(788هـ).

13- أبو العباس أحمد بن الشماع المراكشي لم أجد له ترجمة فيها لدي من مراجع، ذكره ابن قنفذ في وفياته عرضا فقال: "شيخنا ومفيدنا".

14- الشيخ أبو محمد عبد الحق الهسكوري الفارسي لم أعثر على ترجمته أخذ عنه ابن قنفذ كما ورد في درة الحجال ذكره المؤلف أثناء تعداده لمؤلفاته، وذكر أنه تتلمذ عليه في أصول ابن الحاجب.

---

[1] محمد مخلوف بن محمد(ت 1350هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ ، ج2،ص 236

[2] لسان الدين ابن الخطيب،الاحاطة في أخبار غرناطة، دار الأمل لدراسات، الجزائر،2009، القسم 3، ص 399.

[3] أبو سالم(759هـ-762هـ/1358م-1360م)ابن السلطان ابي الحسن الملقب بالمستعين بالله خلف اخاه ابو عنان،لسان الدين بن الخطيب،الحلل الموشية، ص 135

[4] ابن خلدون ابي زكرياء يحي :المصدر السابق ص115

[5] ابن مريم (أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني ت 1041هـ)، البستان في ذكر الأولياء و العلماء في تلمسان، طبع بالمطبعة الثعالبية -لصاحبيها أحمد بن مراد التركي و أخيه، الجزائر 1908، ص 186.

15- أبو مهدي عيسى بن أبي عمران القروي لم أعثر على ترجمته، روى عنه المؤلف الحديث المسلسل بالأولية سنة (785هـ)، وهذا يقتضي أن يكون إلتقى به في تونس لأن المؤلف ترك المغرب سنة (776هـ)كما قدمنا.

16- الولي الصالح أبو علي عمر بن محمد الرجراجي الفاسي، أخذ عن مجموعة من مشيخة مدينة فاس أخذ عنه ابن قنفذ وعرف به و أثنى عليه كثيرا، قال" من الأولياء، وصدور العلماء، شهرته بالصلاح أكثر منها بالعلم...قرأت عليه الفرائض وإنتفعت به كثيرا" توفي سنة(810هـ).

17- أبو محمد عبد الله الأوربي

19- الإمام الحجة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي نسبًا، التونسي بلدا، ولد سنة (716هـ)،كان إمام تونس وخطيبها، حاز علوما شتى كالفقه والكلام والتفسير وغيرها، إنتهت إليه إمامة جامع الزيتونة العتيد سنة (750هـ)، ثم آلت إليه الخطابة فيه سنة(772هـ)، ثم تصدر للفتوى فيه سنة(773هـ)، رحل إلى الشرق حاجًا سنة (792هـ)، ولم يرجع إلا سنة(803هـ).

وقال ابن قنفد :"له مصنفات، أرفعها المختصر الكبير في فروع المذهب، قرأت عليه بعضه وأنعم بمناولته و إجازته، وذلك سنة(77هـ) بدويرة جامع الزيتونة، ووجدته من حال إجتهاد في العلم والقيام بالخطبة، ثم لقيته قبل وفاته بسنة وبه ضعف وبعض نسيان".

20- الفقيه الخطيب أبو الحسن محمد بن أبي العباس أحمد البطرني الأنصاري التونسي، ولد سنة (703هـ) ،كان محدث تونس في عصره، إستخلفه ابن عرفة حيث حج سنة(792هـ) أخذ العلم عن والده وغيره، توفي سنة (793هـ)، قال ابن قنفذ: "وتمتعت به بتونس سنة سبع وسبعين و سبعمائة.

21- ابن عاشر :كان ابن عاشر رحمه الله ونفع به فريداً في الورع ميسراً عليه في ذلك أتم تيسير محفوظا من كل ما فيه شبهة كثيرا النفور من الناس وخصوصا أصحاب الولاية في الأعمال... و أول

إجتماعي به نفر عني فحبسته بيدي وعززته فتبسم ووقف معي وسألني عن نفسي ودعا لي باللطف ثم ترددت إليه وقد قصد في كثير من الخواص يسألني عن مجالسته لي[1].

المطلب الخامس: تلاميذه:

إن الدارس لسيرة ابن قنفذ القسنطيني يجده رجلا عالما موسوعيا فقد ألف كتبا كثيرة في شتى العلوم العقلية منها والنقلية، و لابد لعالم مثله أن يكون له الكثير من التلاميذ إلا أن مصادرنا اليوم للأسف تذكر لنا تلميذا واحدا فقط وهو ابن مرزوق الحفيد أو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق أبو عبد الله العجيسي التلمساني المالكي ويعرف بالحفيد ابن مرزوق ولد سنة(766هـ/1364م)[2] بتلمسان و سمع بها عن جماعة منهم : أبو عبد الله ابن الإمام وسعيد العقباني (811هـ/1404) وغيرهم[3]، أقام بالإسكندرية مدة، ثم ذهب إلى الحج سنة (819هـ/1416م)[4] وتوفي بتلمسان سنة 842هـ/1483م[5].

وقد خلف ابن مرزوق الحفيد مؤلفات أفرد في ذكرها أحمد بابا التنبكتي بقوله: "أما تأليفه فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الأكبر المسمى بالإستيعاب لما فيها من البيان و الإعراب و المفاتيح

[1]– ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير وعز الحقير، ص9.

[2]السخاوي(شمس الدين محمد بن عبد الرحمان 909هـ):الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج7،دار الجيل،بيروت،لبنان،د،ت،ص،50.

[3]ابن مريم، مصدر السابق ص 209

[4]المقريزي(تقي الدين، ت 845هـ)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991،ط1، ج5ص260

[5]الشوكاني (محمد بن علي ت 1250هـ):البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ويله الملحق التابع للبدر الطالع، وضع حواشيه،خليل منصورج1،ط1،منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان 1998،ص120

القرطاسية في شرح الشنقراطسية، و المفاتيح المرزوقية في إستخراج رموز الخزرجية ورجزان في علوم الحديث الكبير سماه الروضة...."[1].

وهناك عالم آخر يشبه أن يكون تلميذا لابن قنفذ فقد ذكر أبو القاسم سعد الله أنه إطلع على مخطوط لعيسى بن سلامة البكلاري، وفيه سند ذكر أنه أخذه عن ابن قنفذ و لعل ذلك كان في قسنطينة أو بتلمسان.

المطلب السّادس: وفاته:

ظل ابن قنفذ مقيما بقسنطينة بعد عودته من رحلته العلمية للمغرب منكبا على التأليف ومشغولا بوظائفه في القضاء والخطابة إلى أن وافته المنية، ولقد إجتمعت كل المصادر التي ترجمت لابن قنفذ على أن وفاته كانت سنة(810هـ)[2] ولم يخالف هذا إلا أبو عبد الله محمد بن أحمد الزركشي في كتابه تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية فقد جعلها الجمعة الثانية عشر لربيع الاول سنة 809هـ[3].

وهذا التاريخ الأخير أضبط من حيث تحديد اليوم والشهر ولكن لم أرى من وافقه من معاصريه أو من تأخر عنه ماعدا الصفاقسي صاحب كتاب نزهة الأنظار (1228م)، الذي ترجم لابن قنفذ في كتابه المذكور ووافق الزركشي في التاريخ الذي ذكره[4].

---

[1] أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص506

[2] العباس بن ابراهيم السملالي، المصدر السابق، ص 118

[3] أبي عبد الله محمد ابن ابراهيم المعروف بالزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تحقيق: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2،1966، ص 123

[4] ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص 26.

المبحث الثاني: رحلاته في طلب العلم:

المطلب الأوّل: رحلته للمغرب الأقصى.

كان لابن قنفد الشغف ذاته في طلب العلم كأبناء عصره من العلماء في ذلك الزمن يستزيدون معارفهم وعلومهم في بقاع عدة ومن بيئات مختلفة لها شيوخها واعلامها وحكامها المختلفون في الآراء ذلك ان للعلماء مكانة رفيعة يتجاوز بها عنهم اختلافهم في الفكر مع غيرهم وقد كان لابن قنفد حظه من التنقل والترحال في بلاد المغرب التي ساح فيها طالبا للعلم تارة ،وممتهنا لعدة وظائف كالقضاء والتدريس تارة أخرى، فغادر حاضرته قسنطينة وعمره تسع عشر سنة إلي بلاد المغرب الأقصى ولم يكن يظن انه سيقيم في الارض التي سيتوجه لها اكثر من سنتان ضروريتان للتحصيل لكنه اعجب بما وجد فيها من مناخ علم وتصوف[1].

كما أُعجب بالوسط العلمي الذي وجده هناك ودفعه بالتبحر في العلوم العقلية والنقلية من فقه وحديث ونحو وتاريخ ومنطق ورياضيات وفلك وطب وغير ذلك من علوم ذلك العصر ،كما انكب على اسرار التصوف والبحث عن رجاله وملاقاتهم وذلك ما ولد في ذهنيته فكرة السياحة والبحث في ربوع المغرب[2].

وفي طريقه قصد ابن قنفذ تلمسان عاصمة بني زيان متجها نحو مدينة فاس المحروسة سنة 773هـ عاصمة بن مرين حيث وجد ضالته المنشودة في جامع القرويين ،فاخذ يتعمق في دراسة العلوم التجريبية والتجريدية ويتوسع فيها لمدة لا تزيد عن ثماني عشرة سنة ،التقى خلالها بكبار علماء العهد وبأقطاب التصوف [3].

---

[1] عبد العزيز فيلالي، جوانب من الحياة الثقافية و الفكرية،سيرتا، العدد 10، ص110.

[2] ابن قنفذ القسنطيني،أنيس الفقير،المقدمة، ص ج.

[3] العباس ابن ابراهيم السملالي، المصدر السابق، ص224.

وقد تنقل ابن قنفذ في المدن المغربية سعيا وراء طلب العلم والاخذ عن شيوخها فزار مدنها سلا ودكالة وازمور واسفينين [1].

وذكر دخوله لبعض نواحي المغرب في السنين الاوائل من مقامه وكان أول مقامه بفاس أن التقى شيخ من أحفاد أبي يعزي سنة 761هـ ،كما زار مدينة آسفي 762هـ حيث وقف على قبر محمد صالح الصوفي الشهير أحد الاقطاب الروحانيين الذين طبعوا الحياة الدينية المغربية ،أما مدينة سلا فقد دخلها مرارا وكان في كل مرة يقصد وليها الشهير أبا العباس أحمد بن عاشر وقد ظل على علاقته به إلى أن توفي سنة 765هـ فكان بعد ذلك يتردد على سلا لزيارة قبره [2].

كما زار دكالة سنة 769 هـ حيث كان يعقد كل سنة شبه مؤتمر صوفي يقصده كل المنتمين لهذه الحركة وكان الاجتماع في شهر ربيع المبارك الاسعد سنة تسع وستين وسبعمائة [3]

وتولى منصب القضاء سنة 669 هـ وفي سنة 770 هـ عاد لفاس وحضر بها دروس أبي محمد الهسكوري.

كما زار مدينة مراكش ومنزل ابن تومرت شيخ الموحدين ،وزار العديد من النواحي والأقاليم غير أنه لم يسجل تاريخ الزيارة وهكذا ظل ابن قنفذ في هذه الديار إلى سنة 776هـ/1375م وبعد هذا قرر الرجوع الى الوطن الأم ،وقد نال حظه الوافر من العلم على أيادي علمائه كما تزود بأخبار المتصوفة وعاشرهم ونهل من معارفهم وجوارهم الكثير.

[1] أحمد ابن القاضي المكناسي،المصدر السابق، ص 155

[2] ابن قنفذ القسنطيني،أنس الفقير ص 75.

[3] نفسه، ص 85.

لعل أهم سبب في بقاء ابن قنفذ القسنطيني ببلاد المغرب الأقصى قرابة العشرين عامًا راجع بالأساس إلى ما عرفته هذه البلاد من جو روحاني و مناخي صوفي أسر ابن قنفذ و جعله يرغب في الإبحار بعيدًا في أسطرار التصوف، و كان كثير الزيارات لأضرحة الأولياء و الصالحين و ملاقي للمشايخ الروحانيين، حتى أنه يعقد مؤتمرًا صوفيًا بمدينة دكالة كل سنة.

ولعل نشأة ابن قنفذ القسنطيني الأولى كونت فيه الجانب السلوكي الصوفي فجده لأمه يوسف بن يعقوب الملاري المولود سنة 680هـ كان أبوه يعقوب من كبار المتصوفة حيث بنى زاوية بملارة و أقام بها مدة و في هذه الزاوية تربى يوسف و ربى حفيده ابن القنفذ القسنطيني و أنشأه على طريقته.

ولا شك أن ابن القنفذ القسنطيني كان في حياته على الأقل يتردد على زاوية ملارة صحبة جده و هناك تكونت فيه المسحة الصوفية التي صبغت مؤلفاته و كانت سمة الظاهرة في مؤلفات ذلك العصر[1].

ولقد كان لهذه الزاوية الفضل الكبير في تربية المريدين و كانت تنضم فيها مجالس الذكر و التدريس، يكثر فيها الإجتهاد و العبادة و لا ينام فيها أثناء الليل إلا القليل، فعرف الشيخ يعقوب الملاري بالعمل بكتاب الله و السنة و إعتناءه بالجانب التربوي العملي من التصوف، و دعى إلى الإبتعاد عن تيار التصوف الفلسفي الذي يأخذ من الشطحات و الرقص برنامجًا له، وهي الطريقة التي سلكها أبو مدين الغوث، و الذي يرى فيها بأن التصوف ليس بالرهبانية ولا بأكل الشعير و النخالة ولا بلباس الصوف الخشن و الخرقة، و إنما يكون بالصبر على الأوامر و اليقين في الهداية، فالتصوف عنده إذا ليس بالرسوم والأشكال و إنما هو بالنوايا و أعمال، بعيدًا عن التكلف و المصانعة لا تحتاج إلى جهود ذهنية و لا عناء فكري كبير وهي الأفكار التي تنسجم مع عقلية أهل المغرب و تثير إنفعالاتهم و تستجيب لنزواتهم الفطرية[2].

[1] ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص22.

[2] عبد العزيز فيلالي، دراسات في تاريخ الجزائر، ص 110-111.

وهذا التصوف الذي نشأ عليه ابن قنفذ القسنطيني و الذي أثر في شخصيته و جعله يكتب في هذا الباب أي باب التصوف و رجاله ما يعتقده و دون كل هذا في كتابه " أنس الفقير و عز الحقير"

المطلب الثاني: رحلته الى تونس:

لقد ساح ابن قنفذ غربا وشرقا وكانت وجهته هذه المرة أقرب لقسنطينة فبعد عام واحد من عودته إلى قسنطينة من رحلته غربا رغب ابن قنفد في الرحلة إلى تونس مسافرا اليها سنة 777هـ فزار جامع الزيتونة العتيد وفي رحابه أقبل على شيوخه يتعلم من علومهم ولا ندري كم دام بقاء ابن قنفذ في تونس ولكن الظاهر أن زيارته تكررت لقرب المسافة و هاته بعض النصوص التي تدل على ذلك:

- فقد ذكر إنه أخذ الحديث عن شيخه ابن مهدي سنة 785هـ وقد يرجع التقاؤهما بقسنطينة
- زيارته الخيرة لشيخه ابن عرفة والتي كانت سنة قبل وفاته وابن عرفة توفي في 803هـ
- ذكر ابن قنفذ في مكررات البخاري أن الشيخ أبا زكرياء يحي بن منصور ألف كتابا في المكرر من البخاري و أنه أوقعه عليه بتونس سنة 802هـ[1]،كل ذلك قد يعني أن تونس كانت وجهة لابن قنفذ ينهل منها العلم ويتلقاه على يد شيوخها.

المطلب الثالث: عودته لقسنطينة:

هكذا بعد أن قضي قرابة العشرين عاما في المغرب وفي سنة 776هـ قرر الرجوع إلى بلده وفي طريقه وقف لزيارة ضريح أبي مدين الغوث بتلمسان، تولى بعد رجوعه لقسنطينة عدة خطط كالخطبة والإفتاء و القضاء وعكف على نشر العلم بالتدريس والتأليف ولاشك أنه كان وضع بعض تآليفه بالمغرب أو بدا بعضها و أتمها ببلده و إستمر على حالته المرضية هذه إلى أن وافاه الأجل سنة809هـ أو 810 هـ على حد القولين في وفاته رحمه الله[2].

[1] ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص24-25

[2] ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص25.

المبحث الثالث: مكانته العلمية و المهام التي تولاها:

المطلب الأوّل: مشاركته في القضايا العلمية :

إنّ ما وصل إليه ابن قنفذ القسنطيني من مكانة علمية ظهرت جليا من خلال تنوع كتاباته ومشاركته في النقاش والقضايا الفقهية جعله مصدر إهتمام العديد من المؤرخين و إستحق ثنائهم عليه وتنويههم بفضله وعلمه فترجم له أحمد بابا التنبكتي في نيله[1] وكفايته، وابن القاضي المكناسي[2]، و الحنفاوي[3] في تعريفه[4] و مخلوف[5] في شجرته[6] وغيرهم ووصفوه بالعلم المتقن والرحالة، القاضي، المحدث، الخطيب، الإمام العلامة ،الأديب الصالح، الفقيه الفضل، العلامة، المبارك إلى غير ذلك من الأوصاف و النعوت التي تعتبر حقيقة بمثابة شهادة لهذا الرجل العظيم بالعلم[7].

بلغ ابن قنفذ مكانة كبيرة بين علماء بلاد المغرب ذلك أنه لم يقتصر في التحصيل على نوع واحد من العلم و إنما حصل علوما كثيرة متنوعة يظهر ذلك من خلال مؤلفاته التي خلفها والمناصب التي تقلدها كالقضاء والإفتاء والخطبة سواءا كان ذلك في بلده الاصلي أعني قسنطينة أم في المغرب، فقد كان ابن قنفذ أحد أعلام الجزائر في القرن الثامن الهجري /الرابع عشر ميلادي مشاركا في الحياة العلمية بتأليفه الغزيرة ومكلفا بالتدريس والقضاء شمل جميع علوم عصره العقلية والنقلية مؤثرا في العلماء الذين جاءوا

---

[1] احمد التبكتي،نيل الابتهاج ص110

[2] هو ابو محمد احمد بن احمد بن ابي لعافية المكناسي القاسي المتوفي سنة(1025) له عدة تاليف

[3] ابو القاسم محمد الحنفاوي ابن الشيخ ابي القاسم الدبسي بن سيدي ابراهيم الغول من قرية عين الدبس الواقعة بين المسيلة وبوسعادة بالقصر الجزائري توفي سنة(1941)م

الحفناوي (أبي القاسم محمد بن القاسمين ابراهيم، ت 1361هـ)،تعريف الخلف برجال السلف، بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1996[4]، ج1 و 2، ص32

[5] هو العلامة محمد بن مخلوف ،من كبار علماء المالكية،توفي بتونس سنة(1360)م.

[6] محمد مخلوف بن محمد، المرجع السابق، ص 250.

[7] ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص 368.

بعده إذ نقل عنه المازوني في نوازله[1] و الونشريسي[2] في معياره رغم إنه تحدث عن الأولياء وبعض الكرامات مبني هذا على البساطة والسذاجة لإنتشار فكرة التصوف السلبي والخرافي في عهده كما جاء في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور سعد الله [3]

وكان يشارك في المسائل التي تعترض الناس ويقع فيها الخلاف فيبدي الرأي الذي يراه دون أن يتأثر بغيره ومن الأمثلة على هذه المسائل التي دار حولها خلاف وجدال كبيران وشارك فيها المؤلف :

مسألة ثبوت الشرف من جهة الأم:

ولقد استغرقت هذه النقاشات والمجادلات عشرات السنين شارك فيها علماء وفقهاء الأمصار المغربية الكبرى كتونس وقسنطينة وبجاية وتلمسان وفاس[4].

وقد شارك ابن قنفذ في هذا النقاش العلمي بمؤلفه كتاب "تحفة الوارد في اختصاص الشرف من الوالد وفيه جنح إلى تأكيد أهل تونس في ذلك كما يظهر من عنوان الكتاب ولم يمنعه من ذلك أن شيخه حسن بن أبي القاسم ابن باديس كان يرى خلافه، وفي هذا تأكيد على إستقلالية المؤلف في رأيه، وعدم محاباته في تقرير ما يراه حقا.[5]

المطلب الثاني: المهام التي تولّاها

[1] فقيه وقاضي مالكي نشا بمدينة مازونه توفي بتلمسان سنة 883هـ

[2] الونشريسي (834-914هـ)فقيه مالكي نشا بتلمسان .

[3] مسعود كواتي، شخصيات جزائرية، ص 145.

[4] يويه مجاني، تحفة الوارد في إختصاص الشرف من الوالد لأبي العباس أحمد بن علي بن حسن ابن الخطيب المعروف بابن القنفذ القسنطيني(ت 810هـ/ 1407م)، مقاربة أولية، مجلة سيرتا، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 11، 1998، ص 151

[5] ابن القنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص 38.

لقد عرف ابن قنفذ بموسوعته و تبحره في شيء العلوم العقلية و النقلية، هذا ما جعله يتولى العديد من الوظائف كالخطبة و الإفتاء و القضاء[1].

1) القضاء:

كان قاضيًا بدكالة في المغرب الأقصى هذه المهنة التي تغير ولاية من أجل الولايات الشرعية و أرضخها في الدولة الإسلامية فكما جاء على لسان الدين البرزلي قال:" فيدنا عن القاضي عياض (544هـ/ 1190م) ، هو حكم شرعي مستند لولاية سلطانية أو صفة توجب، فيولي حكم موصوفًا كليًا لولاية إمام أو صياغة لقعدة.

من خلال هذا القول يتضح لنا أهمية خطة القضاء و قد عرف منصب قاضي الجماعة ببلاد المغرب الأقصى كغيره من البلدان الإسلامية، فكان قاضي الجماعة بمدينة فاس يعين من طرف السلطان[2]، وهذا دليل أخر على قيمة هذا الرجل العلمية و مكانته داخل و خارج الديار، و لقد أشار ابن قنفذ في كتابه "أنس الفقير و عز الحقير" عن توليه القضاء بقوله << و لقد حضرت مع جملة من هذه الطوائف مواطن عدة منها زمان إجتماع فقراء المغرب الأقصى، على ساحل البحر المحيط، جوف إقليم دكالة بين بلد أسفي و بلد تيط نفطر ومعنى هذا الإسم: عين باردة زمان قضائي بدكالة.

[1] – ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير في عز الحقير، المقدمة، ص خ.

[2]– بوأبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي: (ت841هـ/1438م): فتاوى البرزلي جامع الأحكام بما نزل من القضايا بالمفتين والحكام

وقد كان تولى خطة القضاء عام (769هـ 1367م) و عمره آنذاك تسع وعشرون سنة في دكالة ولا نعرف المدّة التي قضاها في منصبه القضائي و ربما إستمرت إلى آخر عهده بالمغرب[1] .

واستقر ابن قنفذ آخر أمره في قسنطينة مسقط رأسه حيث حيث تولى فيها عدة وظائف منها الإفتاء و الخطابة، وقد عزله حاكم قسنطينة و لكن السلطان الحفصي أبا فارس عبد العزيز أعاده إلى منصبه، فألف كتابه "الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية" أهداه له إعترافا بفضل جميله[2].

2) التأليف:

لقد إهتم ابن قنفذ بتأليف طيلة مسيرته و مؤلفات المذكورة العقلية و النقلية التي فاقت الثلاثين مؤلفًا في شتى العلوم خير شاهد على مكانة الرجل و إهتمامه الكبير بالتأليف حيث عكف على التدرس و التأليف إلى أن توفاه الله في ليلة الجمعة الثانية عشر 12 ربيع الأول من سنة تسع و ثمانمائة809 هجرية[3].

[1]- علال بن عمر: المرجع السابق، ص 235.

[2]- ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب: ص 25.

[3]- ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات: ص12.

ترك ابن قنفذ القسنطيني مكتبة من مؤلفاته و التي تزيد عن ثلاثين مصنفًا في علوم شتى في التاريخ و الفقه و الأدب و اللغة و المنطق و الفلك و الحساب و التصوف و التراجم و العروض والأنساب و غيرها. دونها في آخر كتابه " شرف الطالب في أسنى المطالب ". فكثرة مؤلفاته تدل على سعة معارفه و تنوعها فزاحم بذلك الدارسين و المختصين في علومهم [1]، وهذه الموسوعية جعلته يتولى العديد من المناصب كالقضاء و الخطابة و التدريس و غيرها.

المبحث الأول: وصف مخطوطات ابن قنفذ النقلية والعقلية

المطلب الاول: المخطوطات النّقلية

1) مخطوطات كتاب شرف الطالب في أسنى المطالب

– وتوجد منه عدّة مخطوطات بالخزانة العامة بالرباط و بالخزانة الوطنية بباريس[2]

– ومن المخطوطات العالمية الموجودة في المكاتب العالمية نجد مخطوط المكتبة القومية بتونس رقم:2664 ، وهو مجموع قد سبق وصفه و الشرح هو القطعة الأولى ويشغل 20 ورقة و من ورقة 20 وجهًا إلا 12 سطرًا إلى 23 وجهًا إلا 06 أسطر: فصول في الحديث، و بالمجموع ملاحظات عن الكتب الحديث تقع في ورقة 40 ظهرًا إلا 09 أسطر و41 وجهًا إلا 08 أسطر

مخطوط ثان بالمكتبة القومية بتونس رقم:3637 ولم نستطع الحصول عليه رغم إلحاحنا في طلبه

– مخطوط خزانة الأحمدية بتونس:وهو القطعة التاسعة من مجموع برقم:1610 وتقع في 16 صفحة و بالصفحة 21 سطرًا و الحجم 20.5 x 14.8، و بها أيضًا شرح لستة عشر بيتًا فقط، وبها نقص في النهاية و لكنه يسير و الجملة الأخيرة بها هي " رواية العدل ليس بتعديل و قيل تعديل حكم العادل".

[1] – ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص91.

[2] – ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير، المقدمة ص خ.

– مخطوط محمد الشاذلي النيقر: و هو الخامس من مجموع و تاريخه 641 هـ وخطه تونسي جميل واضح وهو في حالة طيبة،و يحوي على 56 ورقة و بالصفحة 17 سطرًا و حجمه 21 x 15.

– مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 3534 (أي 478 بترقيم التسجيل) و هو في مجموع يقع من ورقة 83 إلى ورقة 102، و بالصفحة 23 سطرًا.

– مخطوط ثان بنفس الخزانة : و رقمه 513 (أي 151 بترقيم التسجيل) وقد ورد الإسم هكذا : " أسنى المطالب في شرف الطالب"، وهو قطعة أولى من مجموع تقع من الورقة الأولى إلى ورقــة 27 بالصفحة 18 سطرًا وهو بدون تاريخ.

– مخطوط ثالث بنفس الخزانة: و رقمه 498 (أي 102 بترقيم التسجيل) و هو في مجموع يقع من ورقة 43 إلى ورقة 64 و بالصفحة 17 سطرًا و لا يحمل تاريخًا.

– مخطوط رابع بنفس الخزانة و رقمه 233 (أي 158 بترقيم التسجيل)، و قال مقدمه في وصفه: وصل فيه مؤلفه إلى المائة التاسعة فهو إذن يحتوي بالإضافة إلى شرح القصيدة، معجم ابن القنفذ في الوفيات، وهو في مجموع يقع من ورقة 20 ظهرًا إلى 26 ظهرًا، و بالصفحة 48 سطرًا و حجمه 10.5 x30.5. وهو بخط مغربي جيد محلى بالألوان.

– مخطوط خامس بنفس الخزانة و رقمه 234 (أي 896 بترقيم التسجيل) [1].وهو من مجموع يقع من الورقة الأولى ظهرًا إلى الورقة الثامنة ظهرًا، و حجمه 20 x26.5. و بالصفحة 40 سطرًا، وخطه مغربي وسط– مخطوط سادس بنفس الخزانة و رقمه 2235 (أي 1428 بترقيم التسجيل) وهو في مجموع من ورقة 79 وجهًا إلى 103 وجهًا ، و حجمه 17x22 و بالصفحة 20 سطرًا و تاريخه 1295. والخط مغربي جيد محلى بالألوان و النسخة بتاريخ 1295.

[1]–ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية،ص75– 76.

– مخطوط سابع بنفس الخزانة و رقمه 2236 (أي 1498 بترقيم التسجيل) وهو في مجموع من الورقة الأولى وجهًا إلى الورقة 12 ظهرًا ، و بالصفحة 28 سطرًا و حجمه 17.5 x23 و خطه مغربي وسط.

– مخطوط المكتبة القومية بباريس برقم 4629، و عدد أوراقه: 81 و حجمه 11 x16 و بالصفحة 09 أسطر، و تاريخه 1269/ 1853 و عن هذا المخطوط يحيل دوسلان إلى رقم 29423 دون وصف.

– مخطوط ثان بنفس المكان و رقمه1546.

– مخطوط دار الكتب المصرية برقم 285 مجاميع تيمور ضمن مجموع من صفحة 332 إلى صفحة 413 وحجمه 16 x22، و هو بقلم مغربي و بهامشه تقييدات و ذكر في خاتمته طبقات المحدثين و بعض فوائد.

– مخطوط ثان بنفس المكان و رقمه 157 مجاميع تيمور، و يقع ضمن مجموع من صفحة 762 إلى صفحة 814، و بالصفحة 23 سطرًا، و حجمه 15x20 وهو بخط مغربي دقيق بتاريخ 1246 [1].

2) مخطوط كتاب علامة النجاح في مبادئ الإصلاح:

– مخطوط في المكتبة الوطنية بالجزائر [2]

3) مخطوطات كتاب تحفة الوارد في إختصاص الشرف من الوالد:

– مخطوط محمد الشاذلي النيقر: و يقع في 20 صفحة و بالصفحة 20 سطرا و الحجم 22.5 16.3x. وبه نقص من البداية إلا أنه لا يبدو مهمًا لأنه في صفحة 07 من ترقيم المخطوطات يذكر

[1] –ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية ،ص 77.

[2] – محمد قويسم، مجلة كان.

الغرض من تأليف الرسالة و البداية هي: " الحسن و إشتراكا في الرضاع، و حق عنه النبي عليه السلام، و كان دين خير محسنًا فاضلاً كثير الصوم و الصلاة و الصدقة .

الخط تونسي قسنطيني واضح و تاريخ النسخ 1288م، و النسخة لا تحمل إسم المؤلف و لا إسم التأليف إلا أن الغرض تأليف الرسالة و صفحة 16 من كتاب الحديث عن شرفاء قسنطينة [1].

4) مخطوط كتاب تقييدات في مسائل مختلفات: ذكر في "فهرس مخطوطات بالرباط" : تقييدات في مسائل مختصرة مختلفة[2].

5) مخطوط كتاب تلخيص المفتاح في البلاغة: ذكر في فهرس مخطوطات الرباط، وفي المكتبة القومة بتونس "التلخيص" [3].

6) مخطوطات كتاب أنس الفقير و عز الحقير:

وهذا الكتاب مطبوع محقق كما يوجد منه عدة نسخ مخطوطة منها:

- مخطوط بدار الكتب المصرية ينسب إليه:" أنس الوحيد و نزهة المريد [في التوحيد]

- مخطوط المكتبة القومية بتونس: و هو الجزء الرابع و الأخير من مجموع رقم 30 و الأجزاء الأخرى مخصصة أيضًا المناقب، و يبدأ من ورقة 38 ظهرًا و ينتهي بورقة 71 ظهرًا، و ناسخة هو عثمان بن خليل الحنفي و تاريخ النسخ 1237، و بالصفحة 29 سطرًا و الحجم 30.5x 21 و الخط تونسي جميل واضح و حالة المخطوط طيبة.

[1]- ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية ،ص 70.

[2]- ابن قنفذ القسنطيني، وفيات، ص16.

[3]-بشير ضيف، فهرست معلمة الثرات الجزائري بين القديم والحديث، مراجعة وتقديم عثمان بري ، الجزائر ، سنة 2002 ،ج 02 ،ص 123.

– مخطوط محمد الشاذلي النيقر: يحمل تاريخ التأليف 787 و تاريخ النسخ 1224 و إسم الناسخ أحمد بن علي بن أحمد القليبي، و الخط تونسي واضح و حالة المخطوط طيبة و حجمه 17.5 x22.7 و عدد أوراقه 71 و عدد السطور بالصفحة 19.

– مخطوط الخزانة العامة بالرباط: رقم 385 أو 524 رقم التسجيل وهي نسخة قديمة من القرن الثاني عشر للهجري و بها 22 ورقة و بالصفحة 31 سطرًا و حجمها 20.5 x26.

و يشير ابن أبي شنب إلى هذا المخطوط بهذا الرقم ملاحظًا أن القسم الأول منه يوجد بالمكتبة الخديوية و يحيل على فهرسها بالجزء السابع بالصفحة 344[1].

– مخطوط ثان بالخزانة العامة بالرباط، ورقمه 2232 (أو 1498 حسب رقم التسجيل) و يذكر فيه أنه ألف في 787 وهو في مجموع من ورقة 12 ظهرًا إلى 49 ظهرًا، و بالصفحة 25 سطرًا و حجمه 18x23 و تاريخ النسخ 1277، والخط مغربي وسط.

– مخطوط مدريد: رقم 186.

– مخطوط القاهرة : (عدد 02) الجزء الخامس[2].

7) مخطوطات كتاب الوفيات:

– مخطوط المكتبة القومية بتونس: رقم 2664، والوفيات هو قسم الثاني من مجموع غير مرقم يبدأ من ورقة 23 وجهًا (ستة 06 أسطر) وينتهي بورقة 40 ظهرًا (تسعة 09 أسطر فقط) أو بقية المجموع

[1]– ابن قنفذ القسنطيني ،الفارسية، ص 68-69.

تأليف فبن القنفذ سيأتي الحديث عنها و كلّها كتب بقسنطينة في 807، خط مغربي حديث، وحالة المخطوط طيبة و الحجم 15.5 x22.5 وبالصفحة 23 سطرًا.

– مخطوط محمد الشاذلي النيقر: وهي قطعة ناقصة، بدايتها << و قرأت عليه [أي شيخه أبي محمد عبد الله الوانغيلي] مختصر ابن الحاجب في الأصول و الجمل في المنطق و حضرت درسه في....>>، و خطها تونسي واضح من القرن الحادي عشر، و بها 20 سطرًا بالصفحة و حجمها 15.5x21.2.

– مخطوط المكتبة القومية بباريس: ورقمه 4629 و لم نطلع عليه، و البارون دي سلان يقدّمه هكذا:<< معجم زمني للصحابة و المحدثين و العلماء لأبي العباس أحمد بن الحسن بن علي بن الخطيب بن القتفوذ >> (هكذا).

– مخطوط الخزانة العامة بالرباط، مجموع رقم 503 من ورقة 43 إلى 64 و بالصفحة 17 سطرًا (151 حسب ترقيم التسجيل).

– مخطوط المكتبة الوطنية بمدريد: ورقمه 66438 أو 5170 أو CDXXI.وهو المخطوط الأول من مجموع غير مرقم الأوراق[1].

و بداية قطعة الوفيات من 03 ظهرًا و بالورقة 18 وجهًا و ظهرًا بعض ملاحظات عن الحديث، ورموزه و رواياته، و بالورقة 19 وجهًا و ظهرًا و الورقة 20 وجهًا قائمة مؤلفات ابن القنفذ.

و المجموع غير مؤرخ و بالصفحة من 23 إلى 27 سطرًا وحجمه 16x20.5، وهو في حالة صالحة و قراءته متيسرة.

– مطبوع هداية حسين بكلكتا، 1911 و 1912 و لم نقف على هذه الطبعة وهي نادرة جدًا.

[1]– ابن قنفذ القسنطيني ،الفارسية، ص 65-66.

– مطبوع هنري باراس : المطبعة الثعالبية و المكتبة الأدبية لصاحبها رودوسي قدور بن مرة التركي، الجزائر، طبع بمصر سنة 1939

8) مخطوطات كتاب الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية:

ومما عرف من مخطوطات أو نسخ الفارسية نذكر:

– مخطوطة شريوتو الثالثة: تكون نسخة الجمعية الآسيوية المدرجة برقم 49 وهي تحوي 150 صفحة ذات حجم 11x17 سم و بالصفحة 15 سطرًا، وخطها مغربي جميل واضح كمخطوطة ابن الفكون في الجودة والوضوح، و حالها جيدة و تاريخها 1265هـ، و على الورقة الثانية ذكر أنّها هدية إلى الجمعية الآسيوية من السيد شريوتو، مما أجدا على الظّن أن الإصلاحات الموجودة بالحواشي قد تكون من خط يده[1].

وقد تكون أيضًا مخطوطة المكتبة القومية بباريس: و رقمها4616 و حجمها 11x16 سم، و بالصفحة 14 سطرًا، و خطها مغربي جميل و حالتها جيدة و تحتوي 83 ورقة، و تاريخ نسخها في هذه العبارة بآخر مخطوطة: << نقل من النظير بالجزائر و تّم كتبه في يوم الأربعاء الذي هو عشرين (هكذا) من ربيع الأول سنة 1299هـ الموافق لليوم الثامن من فيفري سنة 1882م>>.

9) مخطوط كتاب طبقات علماء قسنطينة: أشار إليه أبي شنب و يرجح أن نسخة منه عند إحدى الأسر القسنطينية، و لعلها أسرة الشيخ النعيمي و من الراجح أنها نسخة أخرى غير التي ذكر عادل نويهض أنها في بحوزته و بصدد تحقيقها[2].

المطلب الثاني: المخطوطات العقلية

[1]– ابن قنفذ القسنطيني ،الفارسية، ص16.

[2]– نصر الدين سعيدون،من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم و مؤرخين ورحالة وجغرافيين،دارالغرب،لبنان،1999،ط1، ص226.

10) مخطوط كتاب حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب: و يوجد هذا المخطوط بالخزانة العامة بالرباط، و رقمه 2429 (أي 1678 حسب التسجيل)، و هو في مجموع من الصفحة الأولى إلى الصفحة 245 و تاريخه يعود إلى 1322 وهو بخط مغربي جميل جدًا و بالصفحة 26 سطرًا و حجمه 18x22.5[1].

11) مخطوط كتاب مبادئ السالكين في شرح ابن الياسمين: – هو مخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم2193 [2].

12)مخطوطات كتاب شرح منظومة ابن الحسن علي بن أبي الرجال القيرواني: و وجدت منه مجموعة مخطوطات:

– مخطوط المكتبة القومية بتونس: رقم 482 و به ورقة دون ترقيم و بالصفحة 21 سطرًا وحجمه 14x21 و الخط مشرقي و النسخة ناقصة من النهاية و نقف عند هذه العبارة:<< وأما قرعة القتال فيؤخذ مطلقًا من المريخ إلى القمر و يلقي من الشمس، فإن وقع السهم أو صاحبه أو القرعة أو صاحبها.

– مخطوط محمد الشاذلي النيقر: و هي قطعة أولى من مجموع ، من ورقة 01 إلى 94 وحجمها 15x20.5 و بالصفحة 19 سطرًا و الخط تونسي من القرن الثاني عشر.

– مخطوط بريل بليدن: و رقمه 286 يحتوي حوالي 140 ورقة و تاريخ النسخ 1212.

– مخطوط خزنة المكتبة الأحمدية بتونس: و رقمه 5604 وهي نسخة في حالة طيبة و بها 54 ورقة و بالصفحة 27 سطرًا و حجمها 16.5x22، وهي بخط تونسي جميل واضح[3].

[1]– ابن قنفذ القسنطيني، الفار سية، ص 72.

[2]– بشير ضيف ، المرجع السابق ، ج03، ص 221.

[3]– بشير ضيف، المرجع السابق، ص 73.

– نسخة ثانية بالأحمدية: رقم 5605، وهي هي مجموع من ورقة 40 ظهرا و بالصفحة 23 سطرا، و هي بخط تونسي واضح متأخر و الحجم 16.3x21.5.

– مخطوط الخزانة العامة بالرباط: رقم 466 (أي 101 بترقيم التسجيل) وبه 79 ورقة و حجمه 17.5x22.5 و بالصفحة 23 سطرا وهي نسخة من القرن الماضي.

– مخطوط ثان بنفس الخزانة: رقم 476 (أي 268 بترقيم التسجيل) وبه 41 ورقة و بالصفحة 28 سطرا و حجمه 21x26 وهو بدون تاريخ.

– مخطوط ثالث بنفس الخزانة: و رقمه 512 (أي ما يساوي 266 مكرّر بترقيم التسجيل)، وهو في مجموع من ورقة 01 إلى 47 و بالصفحة 28 سطرا.

– مخطوط المتحف البريطاني برقم977[1].

13) مخطوط كتاب تسهيل المطالب في تعديل الكواكب: وهو موجود في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم512 (266أي مكرر حسب التسجيل) وهو مجموع من ورقة 48 إلى 54 و بالصفحة 28 سطرا وحجمه20x28.5[2].

14) مخطوط كتاب تحصيل المناقب و تكميل المآرب: و هو مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 512 (أي 266 مكرر حسب رقم التسجيل)، وهو مجموع من ورقة 55 إلى 75 و بالصفحة 31 سطرا و حجمه 20x28.5[3].

15)مخطوط كتاب سراج الثقات في علم الأوقات: مخطوط المكتبة القومية بتونس: رقمها4620[4]

[1]– ابن قنفذ القسنطيني ،الفارسية ،ص 73–74.

[2]– ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية: ص71.

[3]– نفسه، ص 71.

[4]– نفسه ، ص 78.

16)مخطوط كتاب أرجوزة في الطب: وهي عبارة عن كتاب مخطوط ، الجزء الثالث من مجموع بالمكتبة القومية بباريس تحت رقم 2942 من ورقة 11 إلى الورقة 21.

17) مخطوط كتاب تعديل العبارة في تعديل الإشارة: إشتمل على أربعين بابًا و ستين فصلاً فهرسة مخطوطات الرباط[1].

[1]- بشير ضيف، المرجع السابق، ج 03 ، ص 201.

المبحث الثاني: نظرة في مؤلّفاته من العلوم النقلية

المطلب الأوّل: في الفقه و الحديث:

– **تقريب الدلالة في شرح الرسالة:** في الفقه و كان شرح رسالة أبي زيد القيرواني في أربعة أسفار وهو مفقود [1].

– **أنوار السعادة في أصول العبادة:** و هو شرح لقوله صلى الله عليه وسلم:" بني الإسلام على خمس"، الحديث وفي كل قاعدة من الخمس و أربعون حديثًا و أربعون مسألة [2].

– **اللباب في إختصار الجلاب[3]:** إختصر في كتاب ابن الجلاب المعروف بكتاب التفريع[4]، وهو من الكتب المدرجة في برنامج التعليم بجامع الزيتونة التي إختصرها ابن القنفذ و هومفقود[5].

– **تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب:** قال عنه صاحبه:" قيدته زمان قراءتنا على الشيخ أبي محمد عبد الحق الهسكوري بمسجد البليدة من مدينة فاس، و كان الإبتداء في أول سنة (1368/1770)[6]، و هذا شرح لكتاب الأصول لإبن الحاجب[7] و هو مفقود.

– **شرف الطالب في أسنى المطالب:** وهو شرح للمنظومة المسماة :<< القصيدة الغزلية في ألقاب الحديث>> لأبي العباس أحمد بن فرج الأشبيلي وهي في مصطلح الحديث و قد نشرها بليدن (هولندا) و المستشرق ريش مع شرحها لعز الدين ابن جماعة، و مع ترجمة و تعاليق ألمانية سنة 1885 [1].

---

[1] – ابن مريم ،المصدر السابق، ص209.

[2] – محمد قويسم، الفقيه أحمد بن قنفد بن الخطيب القسنطيني(740هـ – 810هـ/1340م – 1407م) مجلة كان التاريخية، العدد15، مارس 2012 ،ص 92.

[3] – أحمد إبن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص154.

[4] – بشير الضيف المرجع السابق، جزء 02، ص125 .

[5] – – محمد قويسم، المرجع السابق، ص92.

[6] – ابن قنفذ القسنطيني ، الفارسية ، ص80..

[7] – محمد مخلوفبن محمد، المرجع السابق، ص 167-168 ،

– ومطلع هذه القصيدة :

غرامي صحيح و الرجا فيك معضل

وحزني و دمعي مرسل و مسلسل

و صبري عنكم يشهد العقل أنه

ضعيف و متروك و ذلي أجمل

و لا حسن إلا إستماع حديثكم

مشافهة يملي علي فأنقل[2].

– انتهج ابن قنفذ منهجًا سار عليه إلى تمام شرحه للقصيدة، حيث يبدأ أولاً بالجانب اللغوي في البيت متوخيًا الإختصار الإعراب، فينسى موقع الجمل من الإعراب و يعرب البيت إعرابًا كاملاً.

– و عقب انتهائه من شرح هذه القصيدة تكلم عن الناسخ و المنسوخ عن كتابه الحديث، و ذكر الخلاف في ذلك، ثم فصل القول في آداب كتابه الحديث، و ذكر الخلاف في ذلك، ثم فصل القول في آداب كتابه الحديث، وآداب العالم والمتعلم، ثم تكلم عن الناسخ والمنسوخ و عن الصحابة.

و رواية الحديث بالمعنى، و عن التابعين و ذكر طبقاتهم ثم تكلم عن طبقاتهم، ثم تكلم عن معرفة الأكابر من الرواة و معرفة السابق و اللاحق، ذكر من لم يروي عنه و لم يروي عنه إلا إبنه خاصةً، ومن له الأسماء مختلفة أو نعوت مختلفة، و معرفة من لم يشاركه أحد في إسمه أو كتبه، و معرفة الكنى و الأسماء و معرفة الكلام الخاص بكل إمام[3].

– علامة النجاح في مبادئ الإصلاح:

---

[1]– ابن قنفذ القسنطيني ، أنس الفقير، مقدمة المحقق، ص خ.

[2]– ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب، ص93

[3]– نفسه، ص 47 .

– هو كتاب في مصطلح الحديث مخطوط في المكتبة الوطنية بالجزائر [1]

– تحفة الوارد في إختصاص الشرف من الوالد:

– لقد عالج هذا الكتاب قضية النسب الشريف في بلاد المغرب بعد سقوط الدولة الموحدية سنة668هـ لكثرة المنتحلين لهذا اللقب و ذلك طمعًا في الوصول إلى مكانته مرموقة إجتماعية متقدمة في البلاط الزيانيين و الحفصيين، و المرنيين و قد استغرقت هذه النقاشات و المجادلات عشرات السنين شارك فيها علماء وضمها المدن الكبرى تونس و بجاية و تلمسان و فاس و قسنطينة، فكان السؤال عن ثبوت الشرف من الأم وهل يسوغ التشويه بينه وبين الشرف من الأب؟.

– و جاءت إجابته رافضة للشرف من الأم لهذا يسمى كتابه " تحفة الوارد في إختصاص الشرف من الوالد"[2].

و قد قسم ابن قنفذ تحفته إلى ثلاث أبواب، و كل باب يشمل على عدة فصول فمواد الفصل الأول خصصت لذكر أهل البيت بيت النبوة و عصرها الشريف المعبر عنه بأهل البيت الخاص، فيذكر حديث أهل الكساء وهم الحسن والحسين و فاطمة الزهراء و علي بن أبي طالب ثم ضمّ الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم عمه العباس.

و يريد من خلال هذا الباب أن يجعل الشرف في آل البيت من أبناء فاطمة و الحسن والحسين، أما من هو شريف الأم فلا يسمى شريف لأن النسب من جهة الأم يقف عند فاطمة الزهراء و سيظل الأمر هكذا[3].

– أما الباب الثاني فلقد انطلق فيه من الواقع الذي جعله يرفض الشرف من الأم فيذكر من علماء بجاية ثبتا الشرف من الأم أحدهما كان أخوه أمه شريفة فيلقب بالشريف[1].

---

[1] – محمد قويسم، المرجع السابق، ص92.

[2] – نفسه،ص92.

[3] – بوبة مجاني، المرجع السابق، ص 152.

– أما الباب الثالث و الأخير فلقد ذكر فيه منازل الأشراف في معظم الأمصار الإسلامية كما عدد بيوتاتهم.

و يختم هذا الباب بتحديد تاريخ ظهور فئة الأشراف فيقول أنه يعود إلى عهد الخليفة العباسي 98هـ الذي أمر بإحصاء آل طالب لكي يقسم عليهم العطاء[2].

– **تقييدات في مسائل مختلفات:** ذكر في "فهرس مخطوطات بالرباط" : تقييدات في مسائل مختصرة مختلفة[3].

– **معاونة الرائض في مبادئ الفرائض:** و هذا الكتاب شرح للأرجوة التلمسانية: الفرائض[4]، ذكر محمد بن أبي شنب في مقالة له بمجلة " هيسبريس" أن هذا المؤلف يمكن أن يكون موجودًا بإحدى الخزانات الخاصة بالجزائر [5].

المطلب الثاني: في اللغة العربية و آدابها:

– **الإبراهيمية في مبادئ اللغة العربية:** لعله كدلالة العنوان عليه مختصر قواعد في النحو والصرف على شاكلة ما يؤلف في ذلك العهد أهداه إلى بعض الأمراء الحفصيين المعاصرين له وقد يكون أبي إسحاق إبراهيم [6].

– **آية السالك في بيان ابن مالك:** ويسمى أيضًا بهداية السالك أو شرح ألفية ابن مالك وهذا الكتاب مفقود[1].

---

[1]– بوبة مجاني، المرجع السابق، ص 152- 153.

[2]– نفسه، ص 153- 154.

[3]– ابن قنفذ القسنطيني ،الوفيات، ص16.

[4]– نفسه، ص 16.

[5]– بشير ضيف،المرجع السابق،ص 191.

[6]– ابن قنفذ القسنطيني ،الفارسية، ص79.

– **التلخيص في شرح التلخيص:** و ظاهرة أنه بحث أو شرح حول التلخيص في البلاغة للخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر ولد بالموصل و استوطن بدمشق ثم القاهرة وعاش بين (666و739/1267-1338)، وكتابه تلخيص المفتاح في البلاغة مشهور ومطبوع[2].

– **بسط الرموز في عروض الخزرجية:** قام فيه ابن قنفذ بشرح قصيدةضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجى المالكي الأندلسي وهي من البحر الطويل في نحو مئة بيت ضمنها قواعد علم العروض والقوافي، طالت شهرتها وسميت الخزرجية نسبة إليه[3]، و مطلعها :

و للشعر ميزان تسمى عروضه بها النقص و الرجحان يدريهما الفتى[4].

– **النفحات المقدسية** : وهو كتاب في الشعر عدد أبياته 22 بيتًا[5] وهو مفقود

– **جهد المقل:** وهو مفقود قال لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة و إقتنيت منه جزءًا خفي به سماه "جهد المقل"[6].

3– التراجم و السير

أنس الفقير وعز الحقير: هذا الكتاب يتحدث عن الرجال من أهل التصوف كأبي مدين و أصحابه[7]، يعتبر سجلا يذكر فيه أخباره وهو يزور أولياء المغرب و صلحائه وكذا مشاهدته و اتصالاته برجال التصوف متحدثا عن أخبارهم و كرامتهم وفضائلهم و إذا كان محور الكتاب الأساسي هو الترجمة لأبي مدين الغوث كواحد من أعلام التصوف فإن الحديث عن شيوخه و أساتذته و طلابه

---

[1]– التمبكتي، المصدر السابق، ص110.

[2]– ابن قنفذ القسنطيني ،الفارسية، ص 82.

[3]– ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي ، عصر الول و الإمارات، الجزائر – المغرب الأقصى– موريتانيا– السودان، ص92.

[4]– ابن قنفذ القسنطيني ،الفارسية،ص 79 .

[5]– بشير ضيف، المرجع السابق،ص 137.

[6]– نفسه، ص 137.

[7]– ابن مريم،المرجع السابق ، ص308.

مناسبة للتعريف بالحياة الصوفية في المغرب بأعلامها مع التنصيص على المأثور من أقوال هؤلاء العلماء شعرًا و نثرًا[1].

و يذكر ابن القنفذ القسنطيني سبب تأليف كتابه هذا و يقول " رغب إلى من يكرم علي من إخواني في الدين في تقييد شيء من الكلام الشيخ أبي مدين نفع الله به و بأمثاله المسلمين، فحركني ذلك إلى ذكر هذا الشيخ و التعريف به و ما وصل إلى من خبره و نسبه مع مناسبة جلبتها هنا التقيد " أنس الفقير و عز الحقير"[2]،و يتميز هذا الكتاب بموضوعاته الكثيرة و فوائده الجمة و أغلبها يتعلق بمحاولة تركيبية لصورة الحياة الدينية و الصوفية في المغرب مما يدل على أن ابن الخطيب حاول إستقصاء جميع الظواهر الخفية و الجلية لحياة فئة من الناس أثرت النفقة في الدين و التجارة في العلم، و الإعتزال عن ملذات الحياة تقربًا من الخالق، و طمعًا في رحمته و مغفرته، فجاء كتابه عن قصد أو عن غير سجلاً دقيقًا لمعالم الحياة زهدوا في الدنيا و تجلت كراماتهم للعام والخاص في فترات مختلفة في المغرب.

و يظهر من خلال هذا المؤلف أن العلاقة كانت وطيدة بين أطراف المغرب، و أن الإعتزاز بالعالم القسنطيني في المغرب الأقصى يحمل أكثر من معنى يمثله قضاؤه في منطقة وكالة و إحتكام المغاربة إليه في شؤون دينهم و دنياهم و ثقتهم في أحكامه وآرائه إضافة إلى تنقله في ربوع البلاد المنوبية مفيدًا و مستفيدًا طالبًا وأستاذًا[3].

و بما أن ابن قنفذ يعمل على تدوين مسار الحياة الصوفية في المغرب، فقد أعطى في كتابه " أنس الفقير و عز الحقير" صورة واضحة عن الطوائف الصوفية منها:

- الشعيبيون: وهم طائفة أبي شعيب أزمور من أشياخ الشيخ أبي يعزي.

[1]- نجاة المريني، إ بن قنفذ من خلال رحلته أنس الفقير وعز الحقير، مجلة سيرتا، العدد11، جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر، 1998، ص115.

[2]- ابن قنفذ القسنطيني ،أنس الفقير، ص2.

[3]- نجاة المريني: المرجع السابق،115.

- الصنهاجيون: من طائفة بني أمقار.

- المجاريون: هم طائفة أبي محمد صالح.

- الدكاليون الحجاج: لا يدخل في جمعهم إلا من حج بيت الله الحرام.

- الحاجيون: و منهم طائفة الشيخ الحاج الشهير أبي زكريا يحي بن أبي عمرو بن يحي الحاجي.

- الغماتيون: طائفة الشيخ الولي الشهير أبي زيد عبد الرحمان الهزميري سنة 706هـ يقول ابن القنفذ: "كان أعجوبة زمانه"[1].

- كتاب الوفيات:

هو معجم لتأريخ وفيات الصحابة و المحدثين و المفسرين و الفقهاء مرتب حسب القرون و السنين الوفاة، بدءًا بالرسول صلى الله عليه وسلم، و انتهى فيه إلى العشرة الأولى من مائة التاسعة (أي إلى سنة 807هـ). عند الوفاة الفقيه أبي محمد بن عبد الرحمن المراكشي الضرير[2].

قسم ابن قنفذ كتاب الوفيات، حسب المئات من السنين الهجرية فبدأ بالمائة الأولى و إنتهى بالمائة التاسعة التي توفي فيها و قسم كل مائة إلى عشرات فكان يورد أسماء الذين توفوا خلال عشر سنوات من كل مائة إلى أن تغلق المائة ثم يبدأ المائة التالية بالعشرية الثانية و هكذا إلى أن تحظى الثانية قرون السابقة له، و قد تميز تقسيمه للمائة الأولى بتقسيم يكاد يكون خاصًا نظرا لوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها ووفاة زوجاته أمهات المؤمنين و كبار الصحابة، فإستعمل في نظام المائة نظاما لم يستعمله في المئات الأخرى وهو نظام الفصول فيقول مثلا: " العشرة من الصحابة و فصل في أمهات المؤمنين... إلى أن أتى على المائة الأولى من الهجرة ،كما أنه عقد فصلا للفقهاء السبعة التابعين في العشرة الأخيرة من المائة الأولى فذكر منهم محمد بن حنيفة [1].

[1] -نجاة المريني،نفسه،ص118.

[2] ابن قنفذ القسنطيني،الفارسية،17.

وتكمن أهمية هذا الكتاب أنه من المصادر الهامة و السهلة التي إعتمدها و يعتمدها المؤلفين لمعرفة تاريخ الوفيات مشاهير الرجال من أبناء الأمة الإسلامية و خصوصا العلماء منهم.

ورغم أن التراجم في هذا الكتاب فقيرة جدًا إلا أنه نال إنتشارا كبيرًا في الأوساط العلمية و نقل عنه عدد كبير من كتاب التراجم و السير، "فالتنبكتي" نقل عنه في "نيل الإبتهاج" و ابن مريم في البستان و غيرهم.

وحسب ابن أبي شنب أيضًا، "فإبن مريم" في البستان نقل كامل الوفيات، و الحفناوي في تاريخ الخلف ذيّل مقاله عن ابن القنفذ بجملة من التراجم عن علماء الجزائر استقالها من الوفيات.

- **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية :**

وهو كتاب مطبوع بعد أشهر من تأليف ابن قنفذ التاريخية حيث أرخ فيه للدولة الحفصية منذ تأسيسها إلى آخر سنة 805هـ، و تفرع في كتابته في أوائل 806هـ كما يقول: " و هاهنا انتهى الغرض فيما يتعلق بالدولة الحفصية العمرية، من مبدئها إلى هذا التاريخ الذي هو آخر سنة خمس و ثمانمائة. أدامها الله رحمة للإسلام و قد قدم الكتاب هدية إلى السلطان الحفصي أبي فارس عبد العزيز، الذي إسمه أخذ عنوانه[2].

بدأ ابن القنفذ كتابه الفارسية بذكر تأسيس الدولة الحفصية و انتهى بها إلى عهد أبي فارس عبد العزيز و استعرض فيه بإيجاز و تركيز على الحكام الحفصيين فحدد تاريخ ولادتهم و تعرّض على أهم ما وقع على عهدهم دون أن يمهل صلة أسرته و علاقتها ببعض الحكام الحفصيين مثل تأييد جده لأمة الولي يعقوب الملاري صاحب الزاوية الملارية للسلطان أبي يحي أبي بكر 711هـ. و قد أشار ابن القنفذ إلى طريقة عرضه للأحداث بقوله: << هذا مختصر فيه ما تشوّق النفوس إليه منذ الإطلاع

[1] - أبو القاسم سعد الله ، بحوث في تاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي،ط1/1424هـ،2003م،ص76.

[2]- عبد القادر قوبع ، ابن القنفذ القسنطيني في تأريخ الحياة السياسية و الثقافية و الدينية للجزائر الحفصية، مجلة عصور الجديد، مختبر البحث التاريخي " تاريخ الجزائر"، جامعة وهران،، ع 2011/03- 2012/04، ص 58- 59.

على مبادئ الدولة الحفصية و ما يتعلق بها من مهمات الوقائع الجلية بكلام كلي تحسن المحاضرة به و تحصل الفائدة بسببه>>.

وتكمن أهمية الكتاب في أنه لا يقل أهمية من كتاب الزركشي، و هذا ما جعله مرجعًا و مجالاً لإهتمام الدارسين و المحدثين[1].

و لقد استخرج "برانشفيك" منها معلومات متنوعة في دراسته عن الفترة الحفصية و علق عليها بقوله: << إن كتاب الفارسية وبالرغم من إيجازه المفرط أحيانًا لا يخلو من القيمة >>.

و قد ألف حسب الإحتمال بالإعتماد على المعطيات الواردة في الوثائق الدولة، و هؤلاء يدّعي تصنيف الأحداث تصنيفًا جديدًا لكنّه يشتمل عمومًا على تواريخ مضبوطة و ثابتة في الظاهر و معلومات مقبولة حول أهم الأحداث السياسية و حول رجال الدولة كما يتضمن على وجه الخصوص عدد كبير من المظاهر الخاصة بقسنطينة[2].

وقد نشر المستشرق الفرنسي شريوتو أستاذ اللغة العربية بمدينة قسنطينة مسقط رأس ابن القنفذ و بلده المحبب قسمًا من الفارسية مع الترجمة و مجموعة من التعاليق، وذلك في سلسلة الرابعة من المجلة الآسيوية الصادرة بباريس فما نشره شريوتو يمثل إثنتين و خمسين صفحة من مجموع مائة و ثلاث و ثلاثين صفحة من مخطوط الأسكوريال، أي ما يزيد قليلاً على الثلث[3].

– طبقات علماء قسنطينة:

أشار إليه أبي شنب و يرجح أن نسخة منه عند إحدى الأسر القسنطينية، و لعلها أسرة الشيخ النعيمي و من الراجح أنها نسخة أخرى غير التي ذكر عادل نويهض أنها في بحوزته و بصدد تحقيقها[4].

[1]– ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق، ص 229.

[2]– روبار برانشفيك، المرجع السابق، ص 414- 415.

[3]–ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية، ص10-11.

[4]– نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص226.

– **المسافة السنية في أخبار الرحلة العيدرية**: وهو مختصر الرحلة العيدرية و هو مفقود[1].

– **إدريسية النسب في الأمصار و القرى و العرب**[2]: وهــو أيضًا مفقود.

[1]– ابن قنفذ القسنطيني ، الوفيات، ص 14.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،227.

المبحث الثالث: مؤلفاته العقلية

لقد برع ابن قنفذ في العلوم العقلية منذ نشأتها شأن العلوم النقلية خاصةً علم الحساب و الفلك و المنطق و الطب و ألف منها كتب كثيرة منها الموجودة وهي عبارة عن مخطوطات غير مطبوعة و غير محققة في الخزائن، ومنها ما يعرف غير إسمه فقط أي مفقود لهذا خصصت هذا المبحث الحديث عن هذه المؤلفات.

المطلب الاول: علم الحساب:

1) حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب[1]:

وهو شرح تلخيص "ابن البنا" وقد سبق به أبا زكريا الأندلسي، و كان أخذ من الكتاب نسخة عند جوازه إلى مدينة فاس سنة (773هـ/1371م). و مضمون هذا الكتاب أنه بدأ بمقدمة طويلة تحتوي على سرد وتفسير ثماني إرشادات لإعادنة الدارس في قراءة مؤلف ما ثم يقدم قائمة مفضلة ابن البنا، الشيئ الذي يؤكد مكانة الدقة العلمية و التاريخية و منهجيته عند العمل و(ابن قنفد القسنطيني)، أنه لم يعطي القائمة سوى عناوين الكتب التي رأها بعينيه بإستثناء إثنين ذكرهما بدقة.

و بعد إعطائه لهذه القائمة يتعرض إلى شرح التلخيص بطريقة تقليدية، وذلك بإعطاء جملة أو فقرة يشرحها رياضيًا و حتى لغويًا في بعض الأحيان، و هذا الشرح يتميز بتعدد الأمثلة و بعدم إعطائه البراهين و إدخال بعض الآراء لمؤلفين آخرين متعمدًا، و في بعض الأحيان على كتب رياضية مفقودة لحد الآن مثل قانون القاضي الشريف المراكشي (84هـ/1282م) و هناك كتب ذكرها نذكر منها:

- رفع الحجاب على وجوه أعمال الحساب.
- الأرجوزة في الخبر و المقابلة لإبن الياسمين.
- تيسر المطالب في تعديل الكواكب لابن قنفذ[1].

[1]-يوسف قرقور،الأعمال الرياضيةل لإبن قنفذ ،مجلة سيرتا، العدد 10، 1998م، ص137.

2) مبادئ السالكين في شرح ابن الياسمين:

وهو شرح الأرجوزة ابن الياسمين في الخبر و المقابلة لكنه شرحه بالطريقة التقليدية لشرح العصر الوسيط، و الجدير بالذكر أن هذا الإستعمال يظهر كأنه عادي في زمانه، إذ أن هذا الشرح كان متداولاً في الأعمال الرياضة في المغرب العربي الكبير و هذا الإحتمال يدعمه وجود نفس الرموز في كتابة خط النقاب و في كتب أخرى مغاربية[2].

3) بغية الفارض من الحساب و الفرائض [3]: وهذا الكتاب مفقود.

ب) – علم الفلك:

1) **شرح منظومة ابن الحسن علي بن أبي الرجال القيرواني:** هو كتاب في النجوم أهداه إلى وزير مريني[4]، وهو عبارة عن شرح ابن قنفذ لقصيدة علي بن أبي الرجّال القيرواني.

2) تسهيل المطالب في تعديل الكواكب: قال ابن قنفذ في وصفه " لم يهتد أحد إلى مثله من المتقدمين"[5].

3) تحصيل المناقب و تكميل المآرب: هو شرح لكتاب " تسهيل المطالب و تعديل الكواكب" و يسمى أحيانا " تيسير المطالب".

4) سراج الثقات في علم الأوقات: وهي رسالة صغيرة في 04 ورقات تضم 07 صفحات و بالصفحة 25 سطرا و حجمها 17x24 وخطها مغربي واضح حديث.

---

[1]– يوسف قرقور، المرجع السابق،140.

[2] – التنبكتي ،المرجع السابق، ص 110.

[3] –ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب: ص41.

[4]– ابن قنفذ القسنطيني ،الفارسية، ص 73.

[5]– خير الدين الزركلي .الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،دار العلم للملايين،لبنان،ط15، 2002،ج1، ص 117.

- ورد في نهايته تسمية مؤلفه ، قال أحمد بن الحسن:

يعرف ابن قنفذ إشهاره من حصن طلبته فذلك داره[1]

5) القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية: وهي قرينة الشبه في غرضها يشرح ابن قنفذ لمنظومة ابن أبي الرجال و قد مّر و صفه، عندما يقول في مطلعه " و بعد فإنني لما رأيت أرجوزة الفاضل ابن أبي الحسن علي بن الرجال الكاتب القيرواني حاضرة للأكثر القواعد في القضايا النجومية أردت إيضاح معانيها و بيان مبانيها على الطريق العلمي عند القوم و إن كنت لا أعتقد صحة ذلك."فلعلّ الرسالتين واحدة رغم تباعد الإسمين خاصة أن ابن قنفذ لا يذكر القنفذية في تبنه[2]، و هذا الكتاب مفقود[3].

6) وقاية الوقت و نكاية المنكت: و هذا الكتاب مفقود[4] .

ج) في الطب:

لم يؤلف ابن قنفذ في الطب كثيرًا مثل ما ألف في العلوم الأخرى، إذ لا نجد من مؤلفاته الطبية إلا إثنتان حسب ما تذكره المصادر، أحدهما جزء منه مخطوط و الجزء الآخر مفقود، أما الكاتب الآخر فهو مفقود و هما كتالي:

1) أرجوزة في الطب: وهي عبارة عن كتاب مخطوط ، الجزء الثالث من مجموع بالمكتبة القومية بباريس.

ولم يرد ذكرها في ثبت ابن قنفذ و إنما تحدث عن " أنس الحبيب عند عجز الطبيب"، فإنما أن تكون الأرجوزة هذه و إما أن تكون قد ألفت بعد 807هـ و يؤكد "دوسلان" و "فاجرا " أنما له و يضيف الأول أنما كتب في مطلع القرن الرابع عشر المسيحي[1].

---

[1]-ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية ،ص78.

[2]- نفسه : ص 82.

[3]- ابن قنفذ القسنطيني ،الوفيات. ص 15.

[4]- نفسه : ص 15.

2) أنس الحبيب عند عجز الطبيب[2]: و هو كتاب مفقود لكنه ذكر في مخطوطات الرباط، و يذكر ابن قنفذ أنه لم يهتد إلى مثله أحد من المتقدمين و قد يكون الأرجوزة[3].

د) في المنطق:

1) إيضاح المعاني في بيان المباني: هو كتاب مفقود، و هو سفر شرح لرجز في المنطق نظمه صاحبها الفقيه أبو عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه أبي زيد عبد الرحمن المراكشي الضرير من أهل بلدنا،

وقد تم تقدم ذكره حفظه الله[4].

2) تلخيص العمل في شرح الجمل: وهو كتاب مفقود[5].

3) تعديل العبارة في تعديل الإشارة: إشتمل على أربعين بابًا و ستين فصلاً فهرسة مخطوطات الرباط[6].

---

[1]- ابن قنفذ القسنطيني،الفارسية، ص 68.

[2]- الزركلي، المرجع السابق، ص 117.

[3]- ابن قنفذ القسنطيني،الفارسية، ص 79.

[4]-ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات:،ص 13.

[5]-ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب ، ص 42.

[6]-بشير ضيف، المرجع السابق، ج 03 ، ص 201.

الخاتمة

الخـــــــــاتمـــــــة:

من خلال دراستي هذه توصّلت الى مجموعة من النتائج وهي:

– أن حاضرة قسنطينة من أهم حواضر المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، خاصة في القرن الثامن الهجري عصر ابن قنفذ الذي شهد نهضة فكرية و ثقافية رغم الأوضاع السياسية الغير مستقرة و الحروب و الفتن الداخلية التي ميزت بلاد المغرب عامة.

– الدور الكبير الذي لعبه السلاطين في تشجيع العلم و احترام العلماء و تقريبهم لهم حتى أنهم اقتنوا الكتب و جلبوا العلماء و المشايخ من الدول المجاورة خاصة الأندلس للتدريس.

– أهمية الرحلة العلمية في التحصيل المعرفي و لقاء الشيوخ استفادة منهم و تبادل الأفكار و آراء في مختلف القضايا العلمية و الفقهية و الإنسانية بصفة عامة كل هذا جعل العلماء يكتسبون معارف و فنون جديدة يدرسونها فيما بعد عودتهم للطلبة المهتمين مما يساهم بشكل كبير في تنشيط الحركة الفكرية بالمدينة.

– و لقد كان للمراكز التعليمية كالمساجد و الكتاتيب و المدارس و الزوايا الدور الكبير في إخراج عدد كبير من العلماء و الطلاب نفعنا الله بعلمهم.

– دور جدّه يوسف الملاري في تطوير الفكر الصوفي لدى ابن قنفذ مما أثر على سلوكه فإهتم كل الإهتمام بالتصوف و رجاله فقد خصص كتابه " أنس الفقير و عز الحقير" لتعريف بشخصية الصوفي الشهير أبي مدين الغوث و ذكر سرّ بقائه الطويل في المغرب الأقصى للقاء الصوفية و زيارة أضرحة الصلحاء و التبرك بهم .

–كما كانت علاقة الحفصيين بالبيت القنفذي علاقة متينة خاصة و مكانة جدّه يوسف الملاري عند السلاطين و حتى المجتمع خصوصًا و أنه شيخ الزاوية الملارية، والكلّ يعلم قضية إحترام السلطة في بلاد المغرب لرجال التصوف و تقريبهم لهم لأغراض دنيوية أو للإعتقادهم فيهم.

– و لقد تعددت مشارب ابن قنفذ القسنطيني و خصوصًا و أنه تلقى العلم على يد عدد كبير من العلماء و الفقهاء مما إنعكس على تنوع تأليفه فقد ألف في التراجم و السير و الفقه والحديث و الأدب و اللغة و الطب و الرياضيات و الفلك و المنطق و غيرها، فقد كان عالمًا موسوعيًا كثير الرؤى في شتى العلوم الدينية و الدنيوية.

– كلّ هذا جعله يتولى العديد من الخطط أو الوظائف كالخطابة و القضاء و التدريس و الإفتاء و غيرها، و يحظى بإحترام العلماء فقد كان يشارك في النقاشات الفكرية و القضايا الفقهية و يبدي آرائه، مما جعل العديد من العلماء يثنون عليه و قد ترجموا له في العديد من مؤلفاتهم كأحمد بابا التنبكتي في "نيله" و كفايته و الحفناوي في تعريفه وغيرهم و وصفوه بأجمل الأوصاف و النعوت ليس لشيء سوى لعلمه و فضله عليهم.

الملاحق

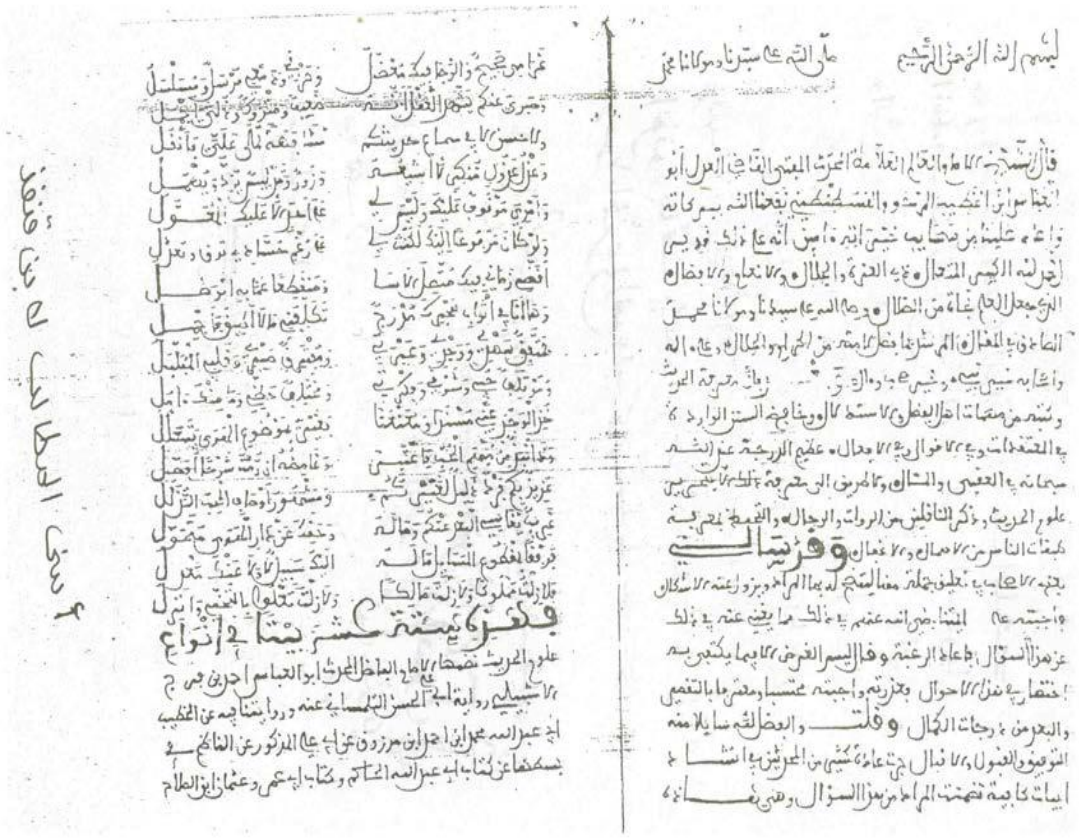

ملحق 01: صورة من ورقة مخطوطة لكتاب شرف الطّالب في اسنى المطالب

ملحق رقم 02: صورة لورقة مخطوطة من كتاب الوفيات

الملحق رقم 03: صورة لمسجد الذي درس فيه ابن قنفذ في صغره عند جدّه أبوا يوسف الملاري

الملحق رقم04: صورة المدفون فيها أبو يوسف الملاري بجانب المسجد

الملحق رقم05: صورة لقبر أبوا يوسف الملاّري- جد ابن قنفذ الخطيب من أمّه- بملّارة ميلة

اولاً: المصادر

التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج في تطريز الديباج ، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس ، ليبيا، ط1، 1989.

ابن خلدون(أبو زيد عبد الرحمن الحضرمي ت 808هـ)، الرحلة، تحقيق: محمد بن تاويت طنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2005.

ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، 2011،

ابن الخطيب لسان الدين، الاحاطة في أخبار غرناطة، دار الأمل لدراسات، الجزائر،2009.

الزركشي أبي عبد الله محمد ابن ابراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تحقيق: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966.

ابن الزيات الشادلي أبو يعقوب يوسف (ت 17هـ/ 1220م) التشوف إلى رحال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد توفيق، منشورات كلية الأدب، الرباط، 1997.

السخاوي(شمس الدين محمد بن عبد الرحمان 909هـ):الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج7،دار الجيل، بيروت، لبنان.

العباس بن ابراهيم السملالي ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، ط2، 1993،ج2.

الشوكاني (محمد بن علي ت 1250هـ):البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ويله الملحق التابع للبدر الطالع، وضع حواشيه، خليل منصورج1،ط1،منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1998.

ابن فرحون(ابراهيم بن نور الدين بن علي المالكي ت 799هـ)، الدباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1996.

الفكون عبد الكريم، (ت 1073هـ/ 1662م) منشورات الهداية في كشف حال من ادعى العلم أو الولاية، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1987.

ابن القاضي أبي العباس أحمد ابن محمد المكناسي ، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: أحمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1980، ج2

ابن القاضي أحمد المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من لأعلام مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة الورقية، الرباط، المغرب،1973، ص154

ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير و عز الحقير، نشر و تصحيح محمد الفاسي، أودولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط ، 1985.

ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب في أسنى المطالب، تحقيق وتقديم عبد العزيز دخان ، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض،ط1، 2003م

ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983م.

ابن قنفنذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم و تحقيق : محمد الشاذلي النيفر و عبد المجيد التركي، الدار التونسية ، تونس، 1968م.

ابن مريم (أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني ت 1041هـ)، البستان في ذكر الأولياء و العلماء في تلمسان، طبع بالمطبعة الثعالبية لصاحبيها أحمد بن مراد التركي و أخيه، الجزائر 1908.

المقريزي(تقي الدين، ت 845هـ)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1991،ط1،ج5.

الوزان الحسن محمد الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1983، ج1.

قائمة المراجع:

روبار برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، نقله إلى العربية جهاد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ج2.

البونابي الطاهر ، الحركة الصوفية في الجزائر خلال القرنين 6هـ و7هـ/12و13م، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزائر، 2004

حساني مختار ، الحواضر و الأمصار الإسلامية الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011

الحفناوي (أبي القاسم محمد بن القاسمين ابراهيم، ت 1361هـ)،تعريف الخلف برجال السلف، بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1996، ج1 و 2

الزركلي خير الدين .الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،دار العلم للملايين،لبنان،ط15، 2002،ج1

سيدي موسى محمد شريف ، مدينة بجاية الناصرية، دراسة في الحياة الاجتماعية و الفكرية ، تقديم، محمد أمين بلغيث، دار كرم الله ، جامعة الجزائر، 2011

سعد الله أبو القاسم ، بحوث في تاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي،ط1/1424هـ،2003م

سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي1830/1500م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ج1

سعد الله أبو القاسم ، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان

سعيدوني نصر الدين ،من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم و مؤرحين ورحالة وجغرافيين،دارالغرب،لبنان،1999،ط1

شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، عصر الول و الإمارات، الجزائر – المغرب الأقصى- موريتانيا- السودان

ضيف بشير ، فهرست معلمة الثرات الجزائري بين القديم والحديث، مراجعة وتقديم عثمان برري ، الجزائر ، سنة 2002 ،ج 02

فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني، موفر للنشر، الجزائر، 2007،ج2

فيلالي عبد العزيز ، قسنطينة في العصر الوسيط، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 2002

فيلالي عبد العزيز فيلالي، دراسات في تاريخ الجزائر والغرب الإسلامي، دار الهدي،عين مليلة، الجزائر.

كواتي مسعود ، شخصيات جزائرية مواقف و آثار و نصوص، دار طليطلة، الجزائر، ط1، 2011

محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية و تأثيراتها الاندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987

بن محمد محمد مخلوف (ت 1350هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ ، ج2

أبو مصطفى كمال السيد ، جوانب من الحياة الاجتماعية و الفكرية الاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 1996.

قائمة الدوريات:

بن حمادة سعيد ، النظام التعليمي بالمغرب و الأندلس خلال العصر الوسيط، "دورية كان التاريخية"، العدد 14، ديسمبر 2011

بوعزيز يحي ، الأوضاع السياسية والثقافية في عصر ابن قنفذ القسنطيني في العهد الحفصي، "مجلة سيرتا"، جامعة منتوري ،قسنطينة،العدد11،سنة 1998

فيلالي عبد العزيز، جوانب من الحياة الثقافية و الفكرية لمدينة قسنطينة في العهد الحفصي، "سيرتا"، جامعة قسنطينة، عدد 10، 1988.

فيلالي عبد العزيز ، ابن القنفذ مؤرخًا لأسرته و بلده، "سيرتا"، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 11، 1998

قرقور يوسف ، الأعمال الرياضية لابن قنفذ ،مجلة سيرتا، العدد 10، 1998م

قوبع عبد القادر ، ابن القنفذ القسنطيني في تأريخ الحياة السياسية و الثقافية و الدينية للجزائر الحفصية، "مجلة عصور" الجديد، مختبر البحث التاريخي " تاريخ الجزائر"، جامعة وهران،، ع 2011/03- 2012/04

قويسم محمد ، الفقيه أحمد بن قنفد بن الخطيب القسنطيني(740هـ – 810هـ/1340م – 1407م) مجلة كان التاريخية، العدد15، مارس 2012

بوكريدمي نعيمة: الانشغالات العلمية لعلماء تلمسان بفاس خلال القرن (08هـ/14م)، "دورية كان التاريخية"، العدد 14، ديسمبر 2011.

مجاني بوبه ، تحفة الوارد في إختصاص الشرف من الوالد لأبي العباس أحمد بن علي بن حسن ابن الخطيب المعروف بابن القنفذ القسنطيني(ت 810هـ/ 1407م)، مقاربة أولية، مجلة سيرتا، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 11، 1998

المريني نجاة ، ابن القنذ من خلال رحلته أنس الفقير وعز الحقير، مجلة سيرتا، العدد11، جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر، 1998

.

–

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

مقدمة ..... أ-هـ

الفصل التمهيدي: الحياة الفكرية بقسنطينة في عهد ابن قنفد 07

المبحث الأول: أهمية الحاضرة وعوامل نمو الحركة الفكرية بها 07

المطلب الأول: أهمية الحاضرة 07

المطلب الثاني: عوامل نمو الحركة الفكرية بحاضرة قسنطينة 09

المبحث الثاني: المراكز والمؤسسات التعليمية بحاضرة قسنطينة 13

المطلب الأول: المساجد 13

المطلب الثاني: المدارس 15

المطلب الثالث: الزوايا 19

المطلب الرابع: الكتاتيب 22

الفصل الأول: ترجمة لشخصية ابن قنفد القسنطيني 25

المبحث الأول: التعريف بابن قنفد القسنطيني 25

المطلب الأول: مولده 25

المطلب الثاني: آل قنفد نسبهم ومكانتهم في قسنطينة وفي بلاد المغرب 26

المطلب الثالث: كفالة جده يوسف الملاري له 28

المطلب الرابع: شيوخه 29

المطلب الخامس: تلاميذه 35
المطلب السادس: وفاته 36
المبحث الثاني: رحلاته في طلب العلم 37
المطلب الأول: رحلته إلى بلاد المغرب الأقصى 37
المطلب الثاني: رحلته إلى تونس 40
المطلب الثالث: عودته إلى قسنطينة 40
المبحث الثالث: مكانته العلمية والمهام التي تولاها 41
المطلب الأول: مشاركته في القضايا العلمية واهتمام المؤرخين به 41
المطلب الثاني: المهام التي تولاها 42
الفصل الثاني: مخطوطات ومصنفات ابن قنفد القسنطيني 46
المبحث الأول: وصف مخطوطات ابن قنفد 46
الطلب الأول: المخطوطات النقلية 46
المطلب الثاني: المخطوطات العقلية 55
المبحث الثاني: نظرة في مؤلفاته من العلوم النقلية 58
المطلب الأول: في الفقه والحديث 58
المطلب الثاني: اللغة وآدابها 62
المطلب الثالث: التراجم والسير 64
المبحث الثالث: نظرة في مؤلفاته من العلوم العقلية 70

المطلب الأول: في علم الحساب 70

المطلب الثاني: في علم الفلك 72

المطلب الثالث: في الطب 73

المطلب الرابع: في المنطق 74

خاتمة 76

الفهرس 78